العتبة الحسينية المقدسة
العاصمة العالمية

٦٠ صيد الخطباء

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية
في العتبة الحسينية المقدسة
جمادي الاخر ١٤٤٥ / كانون الاول ٢٠٢٣

اشراف أيا فاطمة في الجنة

خادم الإمام الحسين عليه السلام
الخطيب السيد
محمد باقر الفالي رحمهم الله

صدى الخطباء

المشرف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

رئيس التحرير

الشيخ عبد الصاحب الطائي

مدير التحرير

محمد علي الصيقل

سكرتير التحرير

طالب محمد جاسم

هيئة التحرير

الشيخ محمود الصافي

الشيخ حسن عبد الرضا

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

فاضل عليوي حسين

التدقيق اللغوي

هيئة التحرير

التصميم والإخراج الفني

مصطفى شبّر

مفهوم الشقاوة في القرآن الكريم

الشيخ عبد الحسن الطائي

الشاعر عاشور الرحيمي

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

أهل آية المباهلة ..

الشيخ علي الفتلاوي

السخاء قوة للنفس

الشيخ محمود الصافي

الخطابة الحسينية ومراحل تطورها

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

The Ghadir incident

Alia Ahme Almusawi

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC، M357 .bp7.5

العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني .

بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .

بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .

الوصف المادي : مجلة .

سلسلة التتابع : شهرية .

تبصرة عامة : السنة الثانية عشر، العدد ٦٠ (جمادي الاخرة ١٤٤٥ / كانون ٢٠٢٣).

تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٥٩ (تشرين الاول ٢٠٢٣).

مصطلح موضوعي : الاسلام-الوعظ والارشاد-دوريات.

مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون-مقالات و محاضرات.

مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية-قسم الخطابة الحسينية.

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على

قسم الخطابة الحسينية

٠٧٤٣٥٠٠٠٢٢٥ داخلي: ٢٢٥

ملازمة المنبر فوز

يبقى صدى المنابر في الآفاق يدوي في أسماع السامعين فيوعظ المؤمنين ويرعب ويرهب الطغاة والظلمة، وهذا هو شأن ودور المنبر الذي يبين فيه دور الحق وفضائل محمد وال محمد عليهم السلام وألا يكون اعواد كما وصفهُ الامام زين العابدين عليه السلام، وعندما نودع رائداً من رواد المنبر الحسيني وفارساً من فرسانه المتفوه الخطيب الحسيني السيد محمد باقر الفالي (تغمده الله بواسع رحمته) الذي قضى حياته في خدمة المنبر الحسيني بمواعظه ونعيه حيث أخذ أسماع السامعين وملك قلوبهم وشغفهم حبا فحزنوا على فراقه وودعوه بحزن وألم إلى مثواه الأخير بجوار جده الامام الحسين عليه السلام فكان هذا هو الفوز العظيم رحمك الله يا سيدنا الفالي برحمته الواسعة وأسكنك في جنات الخلد أنه سميع مجيب . والحمد لله رب العالمين.

هيئة التحرير

من هدى الرحمن

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۞ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۞ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۞ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۞ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۞ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۞ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۞ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۞ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾.

سورة الليل هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٢١، وترتيبها في المصحف ٩٢، في الجزء الثلاثين، بدأت بأسلوب قسم وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، ولم يُذكر فيها لفظ الجلالة، نزلت بعد سورة الأعلى جلى فيها سبحانه وتعالى حكمته وعدله وسبق ذلك بذكر بديع صنعه في الأكوان، وذكر أن من تمام عدله وحكمته أنه لا يضيع عمل المحسن ولا يغفل عمل المسيء، ومن ذلك أن يوفق المحسن للاستزادة من عمل الخير، ويحرم المسيء من الهداية لأفعال الخير فيستمر في أعمال الشر، وابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالليل إذا غشي الخليقة بظلامه وبالنهار إذا أنار الوجود بإشراقه وضيائه، وبالخلق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى.

فضل سورة الليل:

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى حتّى يرضى، وأزال عنه العسر، ويسّر له اليسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرة مرّة، لم ير في منامه إلّا ما يحبّ من الخير، ولا يرى في منامه سوءا، ومن صلّى بها في العشاء الآخرة كأنّما صلّى بربع القرآن، وقبلت صلاته»

وقال الصادق عليه السلام: «من قرأها خمس عشرة مرّة، لم ير ما يكره، ونام بخير، وآمنه الله تعالى، ومن قرأها في أذن مغشيّ عليه أو مصروع، أفاق من ساعته»

اسباب نزول سورة الليل:

ورد في كتب أسباب النزول كثير من الروايات التي تتراوح بين الضّعيف والموضوع والحَسَن، فقيل إنّها نزلَت في رجلٍ من الأنصار اسمه أبو الدحداح كان قد اشترى نخلة من منافق كان يمنع عنها الأيتام، فوهبها أبو الدّحداح للأيتام.

الاجابة طبقا لفتاوى المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)
قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة

الصلوات المستحبّة

سؤال متى تكون صلاة الوحشة؟ وهل تكون في نفس الليلة الأولى بعد الدفن أم في الليلة الثانية؟ وإذا تم دفن الميت في منتصف الليل هل يصح الاتيان بصلاة الوحشة بعد صلاة العشاء قبل الدفن؟

جواب صلاة الوحشة تكون في نفس الليلة الأولى بعد الدفن حتى لو تم دفنه في منتصف الليل، نعم لصلاة الوحشة كيفية ثانية ويستفاد من الرواية الواردة بها استحبابها في أول ليلة بعد الموت.

سؤال في الصلاة المستحبة إذا قرأ المصلي جزءً من سورة وليس سورة كاملة فهل يبتدي بالبسملة؟

جواب الجواب: لا يجب.

سؤال هل تجوز الصلاة المستحبة من جلوس؟

جواب يجوز.

سؤال هل تصح الصلوات المستحبة مطلقاً عن الأحياء، خصوصاً عند مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

جواب لا بأس بذلك.

سؤال هل يكفي في ذكر الركوع والسجود في الصلوات المستحبة قول سبحان الله مرة واحدة؟

جواب لا يكفي على الاحوط.

سؤال الصلوات المستحبة (كأربع ركعات اواكثر) هل تؤدي متواصلة أم ركعتان ركعتان؟

جواب ركعتان ركعتان.

سؤال هل تجوز في العبادة المستحبة. مطلقاً. النيابة عن الحي، سواءً كانت هذه العبادة توصلية (كالصدقة وزيارة المعصومين) او غير توصلية (كالصلاة المستحبة)؟

جواب يجوز.

سؤال هل صلاة ١٠٠ ركعة في ليلة القدر تعوض عن صلاة الفوائت من الايام السابقة؟

جواب ليس هناك صلاة تعوض عن الفوائت الا قضاؤها.

سؤال إذا كنت أصلي صلاة مستحبة وبعد قراءة سورتي الفاتحة والاخلاص بالركعة الثانية قلت بسم الله، هل يجب ان اعمل سجدتي السهو في هذه الحالة ام لا؟

جواب لا يجب.

سؤال ما هو الحكم بالاكتفاء بقرائة سورة الفاتحة فقط في الصلاة المستحبة؟

جواب يجوز.

سؤال كيفية صلاة اول يوم من كل شهر؟

جواب صلاة أول يوم من كل شهر، وهي: ركعتان يقرأ في الأولى بعد الحمد سورة (التوحيد) ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد سورة (القدر) ثلاثين مرة ثم يتصدق بما تيسر، يشتري بذلك سلامة الشهر ـ كما في الرواية ـ ويستحب قراءة هذه الآيات الكريمة بعدها وهي: (بسم الله الرحمن الرحيم) وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين(بسم الله الرحمن الرحيم) وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) بسم الله الرحمن الرحيم(سيجعل الله بعد عسر يسراً) (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) (حسبنا الله ونعم الوكيل) (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)(ربِّ إني لما أنزلت إلي من خير فقير)(ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين)، ويجوز الإتيان بهذه الصلاة في تمام النهار.

قال الإمام السجاد عليه السلام: يا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل مسؤول، فاعد له جوابا. بحار الانوار ج٧٠ ص٦٤ ح٥.

مدى انسجامْ جملة من التشريعات الدينية مع المبادئ الفطرية

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

الموضوع - المتعلق بالرؤية التشريعية للدين - فهو عن مدى

انسجام جملة من التشريعات الدينية مع المبادئ الفطرية.

إذ قد يدعى أن بعض الأحكام الشرعية مخالفة لما أشير إليه من المبادئ العامة للتشريع، ومتصادمة مع المساحة المحكمة للعناوين الفطرية، وليست من المساحة المتشابهة فيها، ومن ذلك ...

أمثلة للتشريعات المتشابهة:

١- التفريق بين الذكر والأنثى في الميراث وفي الستر والحجاب، وفي حق الزواج - حيث أنيط زواج المرأة بإذن وليها - ثم التفريق بين الزوج والزوجة في الحقوق والواجبات كجعل القوامة للزوج، وتجويز تعدد الزوجات.. وهذه أحكام قد يُظن إنها تنافي مبدأ العدل.

٢- جملة من الأحكام الجزائية على الجرائم مثل جزاء ارتكاب الفاحشة والارتداد والسرقة والمحاربة وغيرها، فإن تلك الأحكام تتلقى شديدة وخارجة عن مبدأ تناسب الجرم والجزاء، وتمثل جفاء وقسوة تجاه الإنسان إلى غير ذلك من الأحكام الواردة في النصوص الشرعية أو فتاوى فقهاء المسلمين.

توضيح وجهة نظر الدين في التشريعات المتشابهة

ولتوضيح وجهة نظر الدين - بصورة إجمالية - بالنسبة لهذه الأحكام والملاحظات بشأنها بلا تكلف أو تحميل على النصوص الدينية - لا بد من ذكر أمور خمسة ...

١- ضرورة تحديد مورد التساؤل في الأحكام.

٢- ضرورة التفريق في شأن الحكم المتشابه بين مستواه ونوعه وثقله في الشريعة. وهو يقتضي الالتفات إلى ثلاثية (الدين، والشريعة، والفقه الاجتهادي).

٣- ضرورة ملاحظة الاتجاهات والمبادئ العامة في الدين التي تحكم عامة المواضيع التشريعية.

٤- ضرورة التثبت وعدم التسرع في ادعاء الحكم الفطري الحاسم على الأصل خلاف التشريع المفترض، والتمييز بين الأحكام الفطرية الحاسمة والترجيحات العقلائية أو البدوية.

٥- ضرورة التثبت في شأن الاستبعاد المطروح حول التشريعات المتشابهة والانتباه إلى التخريجات المعقولة المحتملة للحكم بالالتفات والتفريق بين الثبوت المطلق للحكم والثبوت المحدود.

تحديد مورد المخالفة والتساؤل في الأمور التشريعية:

أما الأمر الأول: فبيانه أن الأمور التشريعية ليست كلها عُرضة للتساؤل عن مدى مطابقتها مع مبادئ العدالة، وإنما يتفق ذلك في قسم منها. وتوضيح ذلك: إنّ ما وقع موضعاً للتساؤل منها - على العموم - ليست أصول مسائلها ولا قسم العبادات منها، بل قسم من الفروع والتطبيقات التي تحتمل رؤى اجتهادية أخرى ولذلك يجوز عليها الإصابة والخطأ. وفي هذه الحالة لا يؤول الموقف فيها بطبيعة الحال إلى نفي حقانية الشريعة وتزعزع الثقة بها. وأما الامر الثاني في العدد القادم ان شاء الله.

مفهوم الشقاوة في القرآن الكريم

الشيخ عبد الحسن الطائي

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[1].

فضل سورة هود: عن ابن سنان وروى العياشي عن الحسن بن علي الوشا، عن ابن سنان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة، بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين، وحوسب حسابا يسيرا، ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة.

قيل يا رسول الله! عجل إليك الشيب! قال: شيبتني هود، وأخواتها: الحاقة، والواقعة، وعم يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشية.

لسان العرب:

الشَّقاءُ والشَّقاوةُ، بالفتح: ضدُّ السعادة، يُمَدُّ ويُقْصَرُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿..وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

شاقاه فشقاه: كان أشد شقاء منه

وأشقاه الله، فهو شقي بين الشقوة

فالشقي ضد السعيد

والشقاء: الشدة والعسرة

والمشاقاة: المعالجة في الحرب وغيرها.

منهم شقي وسعيد "اخبار منه تعالى بأنهم ينقسمون قسمين منهم الأشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء وهم المستحقون للثواب.

والشقاء: قوة أسباب البلاء.

والسعادة: قوة أسباب النعمة.

والشقي: من شقي بسوء عمله في معاصية الله

والسعيد: من سعد بحسن عمله في طاعة الله.

وقوله :﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ..﴾ يعني إن الذين شقوا باستحقاقهم العذاب جزاء على أعمالهم القبيحة، داخلون في النار وإنما وصفوا بالشقاوة قبل دخولهم النار لأنهم على حال تؤديهم إلى دخولها.

وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: الشقي شقي في بطن أمه فأن المراد بذلك أن المعلوم من حاله أنه سيشقى بارتكاب القبائح التي تؤديه الى عذاب النار، كما قال لابن الشيخ الهَجوم: إنه يتيم بمعنى أنه سيتم[2].

قوله: فيها زفير وشهيق:

قال الزجاج: الزفير والشهيق من أصوات المكروبين المحزونين.

والزفير: من شديد الانين وقبيحه بمنزلة ابتداء صوت الحمار، والشهيق الانين الشديد المرتفع جدا بمنزلة آخر صوت الحمار.

وعن ابن عباس قال: يريد ندامة، ونفساً عالياً، وبكاء لا ينقطع[3].

قوله تعالى: ﴿..فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد﴾، السعادة والشقاوة متقابلات فسعادة كل شيء أن ينال ما لوجوده من الخير الذي يكمل بسببه ويلتذ به فهي في الانسان وهو (مركب من روح وبدن).أن ينال الخير بحسب قواه البدنية والروحية فيتنعم به ويلتذ، وشقاوته أن يفقد ذلك (ما لوجوده من الخير الذي يكمل بسببه) ويحرم منه، فهما بحسب الاصطلاح من العدم والملكة والفرق بين السعادة والخير أن السعادة هي الخير الخاص بالنوع أو الشخص والخير أعم[4].

وظاهر قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد﴾، لا تفيد حصر أهل الجمع في الفريقين، وهو الملائم ظاهرا لتقسيمه تعالى الناس إلى مؤمن وكافر ومستضعف كالأطفال والمجانين وكل من لم تتم عليه الحجة في الدنيا إلا أن الغرض المسرودة له الآيات ليس بيان أصناف الناس بحسب العمل والاستحقاق بل من حيث شأن هذا اليوم وهو أنه يوم مجموع له الناس ويوم مشهود لا يتخلف عنه أحد، وانه ينتهي إلى جنه أو نار. والمستضعفون وان كانوا صنفا ثالثا بالنسبة إلى من استحق بعمله الجنة ومن استحق بعمله النار لكن من الضروري أنهم لا يذهبون سدى ولا يدوم عليهم الحال بالإبهام والانتظار فهم بالآخرة ملحقون بإحدى الطائفتين: السعداء أو الأشقياء داخلون فيما دخلوا فيه من جنة أو نار، قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[5]. ولازم هذا السياق أن ينحصر أهل الجمع في الفريقين: السعداء والأشقياء فما منهم إلا سعيد أو شقي.

فالآية نظير قوله تعالى في موضع آخر: ﴿..وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[6].

حيث إن الجملة ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ بمعونة السياق تفيد الحصر وإن كانت وحدها بمعزل من الدلالة.

والذي تدل عليه الآية أن من كان هناك من أهل الجمع إما شقي متصف بالشقاء وإما سعيد متلبس بالسعادة. وأما إن هذين الوصفين بما ذا ثبتا لموضوعيهما؟ وأنهما هل هما ذاتيان لموصوفيهما أو ثابتان بإرادة أزلية لا يتخلف مرادها عنها أو يثبتان لهما عن اكتساب وعمل مع كون الموضوعين خاليين عنهما بالنظر إلى ذاتهما؟ فلا نظر في الآية إلى شيء من ذلك غير أن وقوع الآية في سياق الدعوة إلى الايمان والعمل الصالح، والندب إلى اختيار الطاعة وترك المعصية يدل على تيسير سبيل الوصول إلى السعادة كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾[7].

قال الإمام السجاد عليه السلام: ما من شيء أحب إلى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج، وما شيء أحب إلى الله من أن يسأل. بحار الانوار ج٧٨ ص٤١ ح٣.

وبذلك يظهر فساد ما استفادهُ بعضهم من الآية من لزوم السعادة والشقاوة للإنسان من حكمه تعالى في الآية بذلك.

قال الرازي في تفسيره في ذيل الآية: اعلم أنه تعالى حكم الآن على بعض أهل القيامة بأنه سعيد وعلى بعضهم بإنه شقي، ومن حكم الله عليه بحكم وعلم منه ذلك الامر امتنع كونه بخلافه. والا لزم أن يصير خبر الله تعالى كذبا وعلمه جهلا، وذلك محال فثبت أن السعيد لا ينقلب شقيا، وأن الشقي لا ينقلب سعيدا [8].

رأي السيد الطباطبائي بما ذهب اليه الرازي وهو من عجيب المغالطة أما الذي سماه دليلا قاطعا فقد غالط فيه بأخذ زمان الحكم زمانا لنتيجته وأثره فمن البديهي أن الحكم الحق الآن باتصاف موضوع ما بصفهُ في المستقبل لا يستلزم الاتصاف بها إلا في المستقبل لا في زمان الحكم القائم بالحاكم وهو الآن كما أن حكمنا في الليل بأن الهواء مضيء بعد كم ساعة - وهو حكم حق - لا يوجب إضاءة الهواء ليلا. وحكمنا بأن الصبي سيصبح شيخا فانيا بعد ثمانين سنة، لا يستدعي كونه شيخا فانيا في زمان الحكم.

فقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد﴾، وهو خبر منه تعالى بأن جماعة منهم أشقياء يوم القيامة وآخرون سعداء يوم القيامة إن كان حكما بشقاوتهم وسعادتهم كذلك فإنما هو حكم صادر منه في هذا الآن بأنهم كذا وكذا يوم القيامة ومن المسلم أنه لا يتغير عما هو عليه في ظرفه وإلا لزم أن يكون خبره تعالى كذبا وعلمه جهلا لا أنه حكم صادر منه هذا الآن بأنهم كذا وكذا هذا الآن، ولا أنه حكم صادر منه هذا الآن بأنهم كذا وكذا دائما وهو ظاهر.

أن علمه تعالى بعمل الانسان لا يستوجب بطلان الاختيار وثبوت الاجبار وإن كان معلومه تعالى لا يتخلف عن علمه له الحكم لا معقب لحكمه.

البحث الروائي

خصائص الشقي

الانسان المتصف بالشقاوة له ميزة يتميز بها:

١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يخالفهم إلا شقي:

العالم العامل، واللبيب العاقل، والإمام المقسط.

٢- الامام علي عليه السلام: إن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة

٣- الإمام علي عليه السلام: لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي.

٤- الإمام علي عليه السلام: الشقي من انخدع لهواه وغروره.

الشقي شقي في بطن أمه:

عن الإمام الكاظم عليه السلام - وقد سأله ابن أبي عمير عن قول النبي صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه -: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء.

قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: اعملوا فكل ميسر لما خلق له؟.

فقال: إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فيسر كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى.

ما يوجب الشقاء:

١- عن الإمام الرضا عليه السلام: جف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتقى، والشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى.

٢- عن الإمام الحسين عليه السلام - في دعاء يوم عرفة -:

اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك.

٣- عن الإمام علي عليه السلام: من كثر حرصه كثر شقاؤه.

٤- عنه عليه السلام: سبب الشقاء حب الدنيا.

أشقى الناس

١- الإمام علي عليه السلام - وقد سئل عن أشقى الناس -:

من باع دينه بدنيا غيره.

٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: أشقى الناس الملوك.

٣- رسول الله صلى الله عليه وآله: أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخره.

٤- الإمام علي عليه السلام: أشقى الناس من غلبه هواه، فملكته دنياه وأفسد أخراه.

٥- عنه عليه السلام: من أعظم الشقاوة القساوة.

علامات الشقاء

١-عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب.

٢- عنه صلى الله عليه وآله: يا علي! أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب البقاء.

٣- الإمام علي عليه السلام: من علامات الشقاء غش الصديق

٤- عنه عليه السلام: من علامات الشقاء الإساءة إلى الأخيار

٥- عنه عليه السلام: من الشقاء أن يصون المرء دنياه بدينه.

التخلص من الشقاء

١- عن الإمام الصادق عليه السلام: فيمن زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه -: وإن كان شقيا كتب سعيدا، ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل.

٢- عنه عليه السلام - فيمن قرأ سورة الكافرون والإخلاص في الفريضة -: وإن كان شقيا محي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء.

الهوامش:

١- هود ١٠٦

٢- مجمع البيان ج٥ص٣٣٣

٣- مجمع البيان ج٥ص٣٣٣

٤- الميزان ج١١ص١٩

٥- التوبة ١٠٦

٦- الشورى ٧،٨

٧- عبس ٢٠

٨- تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج١١ - الصفحة١٩

أهل آية المباهلة

هم محمد وأهل بيته عليهم السلام في كتب الشيعة

الشيخ علي الفتلاوي

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[1].

أ: عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمُ الأَهْتَمَ وَالْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ وَحَضَرَتْ صَلاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ! فَقَالَ: دَعُوهُمْ، فَلَمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: إِلَى مَا تَدْعُونَ؟ فَقَالَ: إِلَى شَهَادَةِ (أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ)، قَالُوا: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ - على نبيّنا وآله وعليه السلام - أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ؟ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الآيَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَبَاهِلُونِي فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا: أَنْصَفْتَ، فَتَوَاعَدُوا لِلْمُبَاهَلَةِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالأَهْتَمُ: إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَإِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلاَّ وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَقَالَ النَّصَارَى: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ: هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَعَرَفُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَانْصَرَفُوا»[2].

ب: جاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام في حديث طويل: «...قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَلْحَقَ اللهُ فَاطِمَةَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فِي الشَّهَادَةِ، وَأَلْحَقَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِهِمْ عليهم السلام، قَالَ اللهُ عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾؛ فَكَانَ الأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام جَاءَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ فَأَقْعَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَجَرْوَيِ الأَسَدِ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَكَانَتْ فَاطِمَةَ عليها السلام جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَقْعَدَهَا خَلْفَهُ كَلَبُوَةِ الأَسَدِ وَأَمَّا الأَنْفُسُ فَكَانَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ، فَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ كَالأَسَدِ، وَرَبَضَ هُوَ صلى الله عليه وآله كَالأَسَدِ، وَقَالَ لأَهْلِ نَجْرَانَ: هَلُمُّوا الآنَ نَبْتَهِلْ، فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ هَذَا نَفْسِي وَهُوَ عِنْدِي عِدْلُ نَفْسِي، اللَّهُمَّ هَذِهِ نِسَائِي أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَانِ وَلَدَايَ وَسِبْطَايَ، فَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوا، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمُوا، مَيَّزَ اللهُ بِذَلِكَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. فَجَعَلَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَأَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَأَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَهُ، وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَأَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؛ وَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ...»[3].

ج: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ قَالَ: «يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، وَ﴿أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيّاً عليه السلام وَ﴿نِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام»[4].

د: عَنْ فُرَاتٍ الكوفي قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَدِمَ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عيسى ابْنِ مَرْيَمَ - على نبيّنا وآله وعليه السلام - وَأَنَّهُمْ دَعَوْهُ وَلَدَ اللهِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَاصَمَهُمْ وَخَاصَمُوهُ فَقَالَ تعالى: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ

قال الإمام السجاد عليه السلام: سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وسادة الناس في الآخرة الأتقياء. بحار الانوار ج٧٨ ص٥٠ ح٧٧.

وَنساءَنا وَنساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِه فَتَوَكَّأَ عَلَيْه وَمَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عليهم السلام خَلْفَهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى ذَلِكَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: مَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تُلَاعِنُوهُ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً هَلَكْتُمْ وَلَكِنْ صَالِحُوهُ، قَالَ: فَصَالَحُوهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ لَاعَنُونِي مَا وُجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ»[5].

هـ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ النَّجْرَانِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا: إِنَّا مُسْلِمَانِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ أَكْلُ الْخِنْزِيرِ وَتَعْلِيقُ الصَّلِيبِ وَقَوْلُكُمْ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - على نبينا وآله وعليهما السلام -»، فَقَالَا: وَمَنْ أَبُو عِيسَى؟ فَسَكَتَ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ... ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَقَالَا: نُبَاهِلُكَ، فَتَوَاعَدُوا لِغَدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تُلَاعِنْهُ فَوَ اللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ وَلَكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدَّمَهُمْ وَجَعَلَ فَاطِمَةَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَهَذِهِ أَنْفُسُنَا عَلِيٌّ»، فَقَالَا: لَا نُلَاعِنُكَ[6].

الهوامش:

١- سورة آل عمران، الآية: ٥٩-٦١.

٢- تفسير القمي: ج١، ص١٠٤.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٥٩.

٤- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٣، ص٣٦٩.

تفسير فرات الكوفي: ص٨٦.

٥- تفسير فرات الكوفي: ص٨٧.

٦- تفسير فرات الكوفي: ص٨٨.

الخطابة الحسينية ومراحل تطورها

القسم الخامس

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

تكلمنا في الاعداد السابقة عن القسم الاول وهي المرحلة التي رافقت عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام والتي بدأت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من محرم عام ٦١ هـ وانتهت بالغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه في الخامس عشر من شعبان عام ٣٢٩هـ، وربما تتلخص في الفترات وتكلمنا عن الفترة التأسيسية وماهي مراحلها، وتحدثنا عن الفترة الانتقالية وعن فترة ما قبل الغيبة وفي هذا العدد نتكلم عن المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة

تبدأ من أوائل القرن السابع الهجري وتنتهي في أواخر القرن التاسع الهجري وذلك حسب الظروف السياسية والأمنية، فقد سقطت في أواخر القرن السادس الهجري بعض الدول الموالية لأهل البيت عليهم السلام لتحل محلها دول تختلف اتجاهاً عنها، فاضطهد من خلالها أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من جهة، وظهرت حالة من الضمور في تراث أهل البيت عليهم السلام من جهة أخرى، وفي ظلها ابتعدت المجالس الحسينية عن بلاط الملوك لتقام في بيوت الموالين هنا وهناك إلا في حالات استثنائية.

ومن الطبيعي لا يمكن فصل دراسة الخطابة الحسينية عن سائر الشعائر الحسينية حيث ان الخطابة جزء منها إلا أنها من أقدمها وأبرزها وهي الشعيرة الوحيدة التي لم تنقطع منذ أن أوجدها الإمام السجاد عليه السلام والحوراء زينب عليها السلام إثر مقتل سيد الشهداء عليه السلام، وللتفاصيل يراجع باب الشعائر[1].

وفي هذه الفترة الزمنية ظلت الخطابة الحسينية بين مدّ وجزر تبعاً لسياسة النظام الحاكم في هذه المنطقة أو تلك، ومن الطبيعي أن الخطابة لا تتطور في ظل هذه الظروف الخانقة التي لا يجد الخطيب مسرحاً للخطابة، فلذلك تحولت الخطابة شيئاً فشيئاً إلى مرحلة جديدة لم يكن الخطباء قد عرفوها في المرحلة السابقة، ولست مبالغاً إذا قلت إن هذه الظاهرة هي ظاهرة غير صحيّة وانتكاسة للخطابة حيث لم يعهد عدم قدرة الخطيب على الارتجال إلا في هذه المرحلة كما سنبين ذلك إن شاء الله.

ولكن الشيء الذي لا يمكن إنكاره أن الخطابة الحسينية في هذه المرحلة تطورت من ناحية أخرى وهي انها عقدت في بيوت الموالين وتوسعت رقعتها جغرافياً ويعد هذا أول عهدها بالبيوت، وفي مثل هذه الحالة كثر عدد الخطباء لتعدد المجالس وانتشارها ولم يتوقف إقامتها على بلاطات السلاطين أو الصروح العامة التابعة لهم، إلا أن الحضور لم يعد حضوراً جماهيرياً بل اقتصر على الأحبة والأهل لعامل الاضطهاد، وعندها قام جماعة من عامة الناس بأداء رسالة الخطابة، وبما أنها لم تكن مؤهلة ومن ذوي الاختصاص لذلك فإنها عمدت على أن تستل موضوعها في الخطابة من الكتب المتاحة لها وإلقائها على المجتمعين في مثل تلك المجتمعات الصغيرة التي كانت تشكل عادة من الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف، وكان لعامل الخوف من الوقوع في الخطأ دور في رواج مثل هذا الأمر كما كان عامل الخوف من السلطات يأخذ المكانة الكبرى في عدم التخصص بالخطابة، ولعل في هذه الفترة بالذات اشتهرت كلمة المحدث، حيث كان الخطيب يحاول قراءة نصوص الأحاديث عن مصادرها ويطعمها حسب الظروف الأمنية بشيء من الأحاديث التي تروي السيرة الحسينية بشكل تراعي أن لا تغتاله

قال الإمام السجاد عليه السلام: الرضا بمكروه القضاء، من أعلى درجات اليقين. مستدرك الوسائل ج٢ ص٤١٣ ح١٦.

الأيادي الأثيمة، ففي بغداد مثلاً منعت السلطات العباسية من إقامة المجالس الحسينية وقراءة الخطباء للمقتل الحسيني كما منعت المنشدين من الإنشاد على الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام كما صرح بذلك ابن الفوطي.

وقد حاول أمثال الشيخ ابن نما الحلي عام ٦٤٥ هـ إلى وضع كتابه مثير الأحزان لتكون مادة خصبة للخطباء للفترة المظلمة التي كان يرى بوادرها في الأفق العراقي على أقل تقدير.

ويرى شمس الدين أن من وراء كتابة المقتل الحسيني حافزين الأول: الولاء العاطفي لأهل البيت عليهم السلام الناشيء من التقوى الدينية والثاني تلبية الحاجة الجماهيرية إلى مادة مكتوبة مبرمجة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام لاستخدامها في التجمعات والمجالس التي تعقد لأحياء المأتم الحسيني، ويشير إلى ما نص عليه ابن نما في مقدمة كتابه[٢]:

«فوضعت هذا المقتل متوسطاً بين المقاتل ترتاح القلوب إلى عذوبة ألفاظه، ويوقظ الراقد من نومه واغماضه، وينبّه الغافل عن هذا المصاب، والذاهل عن الجزع والاكتئاب، فإن كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصرة، وحرمتم مصادمة خيول تلك الكسرة، فلم تفتكم إرسال العبرة، على السادة من العترة، ولبس سفار الأحزان على الأسرة»[٣].

وفيه تصريح إلى أنه وضعه للقراءة من على المنابر الحسينية حيث قال: «أيها السامعون» وإلا فكان عليه أن يقول: «أيها القارؤون» مضافاً أن منهجيته وتبويبه للكتاب يدل على ذلك أيضاً.

وفي الحقيقة فإن كتابة المقاتل جاءت كضرورة عن الفراغ الذي بدا واضحاً في الخطابة الحسينية، ويرى شمس الدين من خلال بحثه عن المأتم أن تطور الخطابة تكامل بالشعر والنثر فيقول: «إننا نقدر أن المأتم بدأ حواراً ثم غدا قصة تروى أو قصيدة تنشد، ثم غدا نصا مكتوباً. المقتل. ثم بدأت تنشأ صيغة يتكامل فيها الشعر والنثر، وغدا المأتم مزيجاً منهما معاً، النثر يحكي قصة المأساة بروح تاريخية فضائلية وبقدر محدود من التعبيرات العاطفية، والشعر يلون القصة ويضفي عليها طابعاً فنياً مأساوياً حزيناً».

ويضيف قائلاً: «ولا نقول إن الخطيب الحسيني الذي نعرفه الآن كان قد وجد في نهاية الدور الأول وإنما نقول إن سلف هذا الخطيب كان قد بدأ يتكون في نهاية هذا الدور يتمثل بقاصٍّ يحلّي قصصه بقطع من الشعر، أو منشد يعقب على إنشاده بذكر بعض القصص والفضائل، أو يمهد لإنشاده بذلك»[٤].

ويظهر من العدد الهائل من المقاتل التي بحوزتنا أو استحصلنا معلومات عنها والتي بلغت لدينا لحد الآن حوالي ١٢٠ مصنفاً يحمل عنوان المقتل ويعادله عدد من المصنفات التي هي في الحقيقة مقاتل إلا انها حملت عناوين أخرى (كاللهوف) و(مثير الأحزان) و(أسرار الشهادة) و(رياض المصائب) و(مصائب المعصومين)، و(المنتخب) و(مقرح القلوب) وأمثالها والتي جميعها ألفت لترسم للخطباء منهجية الخطابة الحسينية وصيغت على شكل المجالس، ومن دراسة نصوص هذه المقاتل يظهر لنا التطور الخطابي ومراحله من منظارين الفني والموضوعي، فالأول والذي يمكن أن يعبر عنه بالأسلوب الخطابي (التمهيد والموضوع والنهاية) مثلاً والثاني في تنويع موضوع الخطابة وتطورها في هذا الاتجاه، فمن مسائل السيرة والفضائل والاضطهاد والمآسي إلى مسائل العقيدة والفلسفة والحكمة إلى المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية.

وهذا الجانب يحتاج بحد ذاته إلى دراسة شاملة وخاصة يناقش فيها تلك النصوص الخطابية ومراحل تطويرها والدوافع لها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن في هذا العصر بفضل التقدم العلمي قام بعض الخطباء بتحرير خطاباتهم من التسجيلات الصوتية وطباعتها مما يمكن هو الآخر أن يساهم في دراسة مادة التطوير[٥].

الهوامش:

١ - راجع فصل الخطابة، وفصل المجالس الحسينية، وفصل جغرافية الشعائر من باب الشعائر تاريخها ومقوماتها من هذه الموسوعة.

٢- راجع ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: ص٢٥١.

٣- مثير الأحزان: ص٦.

٤- ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: ص٢٦٩.

٥- موسوعة دائرة المعارف الحسينية / معجم خطباء المنبر الحسيني / ج١ ص٥٥- ٥٩.

الشاعر عاشور الرحيمي

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

هو الشيخ عاشور بن عوده الرحيمي ولد في النجف ألأشرف محلة البراق سنة ١٩٠٦م. كان شاعُرنا من الشعراء الذين واضبوا على خدمة المنبر الحسيني برفد المجاس الحسينية بالشعر المنبري الحسيني ، حيث كان شاعُرنا من السباقين في هذا المضمار حيث افنى حياته في خدمة الإمام الحسين عليه السلام والعترة الطاهرة، وجالس الكثير من الشعراء ، ويعقد مجلس حسيني اسبوعي في داره الواقعة في طرف البراق في النجف ألأشرف ، وكان واحد من مؤسسي عزاء طرف البراق وهم (عيسى وموسى) حسب ما نقله المرحوم السيد يعقوب جريو كما كان لشاعرنا محل في شارع الكوفة يتجمّع فيه بعض الشعراء وخدمة الحسين عليه السلام امثال الشيخ معين السباك والشيخ عبد الحسين ابو شبع والشيخ رسول محي الدين والسيد عبد الحسين الشرع وكثير منهم وكانت اكثر جلساتهم في الصحن الحيدري الشريف ومن ضمن ما كان يدور في هذه الجلسات يطرحون قافية وينظمون على ضوئها وفي احدى المرات طرح احد الشعراء قافية باسم شاعرنا نظم احد الشعراء الجالسين (يا لتنشد على عاشور --- در اعله البشر منثور) وقال الثاني ردا على الاول (يا لتنشد على عاشور --- بس عنده القوافي اتدور) هكذا كانت امسياتهم وجلساتهم. كما كان يستضيف في محله المواكب الحسينية بمناسبة وفاة الرسول الأعظم كان رحمه الله مخلصا بخدمته لأهل البيت عليهم السلام وله ديوان مطبوع (الدر المنثور في ذكرى عاشور) كتب الكثير من المراثي الحسينية منها هذه القصيدة :

زينب والحرم لحسين
من كامن يودعنه
وحده تسچب العبره
اوحده تجذب الونه
إشحال احسين لمّن شاف
زينب والحرم يمّه
زينب شبچت العشره
اوكالتله يبو اليمّه
إلمن بالحرم وصّيت
يبن سر هالأتى او عمّه
حرم نبكه ينور العين
اوماندري الوجه لاوين
يبن فارس بدر وحنين
.....
ادري من عكب عينك
لينه الفزع يتدنّه
او زينب نادته ابعبره
كبل ماتنزل الميدان
ردنه للوطن خويه
يبن الكلّم الشعبان
نبكه بس حرم عكبك
لمّن تهجم العدوان
منهو اليرد خيل اعداك
يبن امي عكب عيناك
ريت ارواحنه تفداك
.....
ياهو اللي يرد الخيل
خويه حين يلفنّه
ناداها بعد هيهات
كون ايصير المكدّر
أنزل خطّة الميدان
وأبكه اعله الثره امعفّر
وإنتن تنسبن للشام
كلچن والدمع حدّر
وزينب كامت إتكلّه
او دمع اعيونها إتهلّه
نبكه عكبك إبذلّه
بعيالك اوبالرضعان
خويه لاتمحنّه
يبن امي علينه الكوم
لو فزعت فرد فزعه
ياهو اللي يردها اردود
يامن للنبي فرعه
ترضه شيمتك يحسين
كلبي اعداكم إتروعه
لو غارت عواديها
منهو الينتهض ليها
ولعيالك يحاميها
.....
يلفيني يخويه الموت
كبلك أود واتمنّه
ناده حسين يازينب
أوصّيچ او جرت عينه
إبخواتچ هلّة الهلّه
اوبالرضعان وسكينه
يختي اوهذا المكدّر
امن الله نازل اعلينه
ودعها اويكللها
يختي اودمعته ايهلها
اجمعي العايله كلها
.....
ادري عكبي العدوان
للنسوان تتعنّه
كام حسين ابو اليمّه
عكب ما ودّع اعياله
شهر سيف العزم بيده
اولاح ابظهر الخياله
اوزينب نادت ابن امها
اومن نادته ابياحاله
ريّضلي اوتجر حسره
وصّتني أمّك الزهره
شمّي منحره اوصدره

خُذِ الحِكمَةَ ولا يَضُرُّكَ مِن أيِّ وِعاءٍ خَرَجَتْ[1]

الشيخ فاروق الجبوري

يشتمل هذا الحديث الشريف على جملة من المواعظ بالغة الأهمية، ولعل أبرزها ما يلي:

أوّلًا: كما أنّ الأرض ببرّها وبحرها قد تضمنت مصادر الغذاء المادي والجسدي لبني آدم ، فإنّ الله عزّ وجلَّ قد جعل صدور الناس أوعية للغذاء المعنوي: من الحكمة والعلم والمعرفة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا كُمَيلُ بنَ زِياد، إنَّ هَذه القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا)[2]، ومن ثَمَّ فكما لا غنى لبني آدم عن الأرض فكذلك لا غنى لبعضهم عن البعض الآخر.

ثانيًا: كما يجب على الإنسان تحصيل قُوته وطعامه ليحتفظ ببُعده المادي وبقائه الجسدي، فكذلك عليه أن ينشد الحكمة والعلم والمعرفة بلا هوادة، ويسعى حثيثًا لتحصيلها دون أن يتقاعس أو يَكِلَّ؛ فإنّ فيها حفظًا لبُعده المعنوي وبقاءً له: روحًا وفكرًا وعقيدةً وأخلاقًا؛ لذا من اللازم عقلًا ومنطقًا وشرعًا أن يبحث عن ذلك كلّه كبحثه عن طفله الصغير لو ضاع منه أو ضَلَّ الطريق، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الحكمةُ ضالةُ المؤمن،...)[3]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (اطلب العلم ولو بالصين)[4]، وأيضًا: (اطلب العلم من المهد إلى اللحد)[5].

ثالثًا وأخيرًا: يشير الحديث المذكور إلى التحذير من إحدى الآفات المهلكة والمانعة لتكامل الإنسان ورُقيّه على سُلَّم الحكمة والعلم والمعرفة، ألا وهي آفة الوقوع في اثنتين من أخطر المغالطات المنطقية؛ وهما "مغالطة المنشأ" و "مغالطة الشخصنة"، فالكثير منّا عندما يريد قبول أو رفض معلومة نافعة أو فكرة صائبة وفي أي مجال من المجالات سيما المواعظ الأخلاقية أو الاجتماعية فإنّه يوجّه نظره إلى مصدرها الذي خرجت عنه؛ فإن كان لقائلها بريقٌ وهالةٌ تقبلها منه بقبول حَسن، أما لو كان في قائلها أيَّ عيب أو نقص فستجدنا نستكثر ونستعظم قبولها وأخذها ممن هو دوننا في المكانة الاجتماعية أو الدينيّة أو الاقتصادية أو العرقيّة والقومية، بل ونجهَد في نقل العيوب وتَعْدِيَتها من صاحب الفكرة إلى الفكرة نفسها بالرغم من إدراكنا لصوابها وحَقّيَتها.

ومقتضى التعقّل أنّه ومثلما تقبعُ الجواهرُ النفيسة والأحجارُ الكريمة تحت ركام التراب الموطوء بالأقدام، أو في قاع البحر الذي يكثر كونه مكبًّا للنّفايات، فإنّ الحكمة قد توجد في قلب إنسان ساذج وبسيط، أو ربّما وضيع، أو حتى مشرك أو كافر، ولكنّ ذلك كله لا يمنع من طلبها وتلقّفها من عنده، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (لا تُحَقِّر اللؤلؤةَ النفيسةَ أن تجتلبَها من الكبا الخسيسة)[6]، فإنّ أبي حدثني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الكلمةَ من الحكمة تتلجلجُ في صدرِ المنافقِ نُزوعًا إلى مظانِّها)[7] حتى يلفظَ بها، فيسمعُها المؤمن فيكونُ أحقَّ بها وأهلَها فيلقفُها)[8].

وهنا دعونا نتوقف مليًّا عند هذه النقطة، ولْنتأملْ سويّةً كيف أنّ أهل البيت عليهم السلام يهتمون بالحكمة ويعملون بها حتى ولو صدرت عن الشيطان "عليه اللعنة" مع أنّهم عليهم السلام قد جمعوا علوم الأوّلين والآخرين وليسوا بحاجة للتعلّم من أي كائن سماوي أو أرضي، ففي خبر حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ظَهَرَ إبليسُ لِيَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام، وإذا عَلَيه مَعاليقُ من كُلِّ شَيء!، فَقالَ لَهُ يَحيى: ما هذه المَعاليقُ يا إبليسُ؟، فَقالَ: هذه الشَّهواتُ الَّتي أَصَبتُها من ابنِ آدَمَ!. قالَ: فَهَل لي منها شَيءٌ؟ قالَ: رُبَّما شَبِعتَ فَثَقَّلتُكَ عَنِ الصَّلاةِ وَالذِّكرِ!. قالَ يَحيى: للّه عَلَيَّ ألاّ أملأَ بَطني مِنَ طَعامٍ أبَداً ،وقالَ إبليسُ: للّه عَلَيَّ ألاّ أنصَحَ مُسلماً أبَداً. ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللّه عليه السلام: يا حَفصُ، للّه عَلى جَعفَرٍ وآلِ جَعفَرٍ ألاّ يَملؤوا بُطونَهُم مِن طَعامٍ أبَداً ، وَللّه عَلى جَعفَرٍ وآلِ جَعفَرٍ ألاّ يَعمَلوا لِلدُّنيا أبَداً)[9].

الهوامش:

١- كشف الخفاء للعجلوني:ج١،ص٣٦٤

٢- نهج البلاغة:ص٤٩٥،الحكمة١٤٧

٣- ميزان الحكمة:ج١،ص٦٧١

٤- بحوث في الفقه المعاصر للشيخ حسن الجواهري:ج٣،ص٢٤

٥- المصدر السابق

٦- الكبا: بالكسر هي مكب النفايات وموضع رمي الأوساخ والقمامة.

٧- أي مواطنها ، فأن الحكمة تريد الخروج من صدر المنافق إلى صدر المؤمن لأنه موطنها.

٨- أمالي الطوسي:٦٢٥

٩- المحاسن للبرقي:ج٢ ،ص٤٣٩

عليهما السلام

الإمام علي كفؤ لفاطمة

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك الميامين صلى الله عليك يا أبا عبد الله يرحمه الله الواسعة ياليتنا كنا معكم سيدي فنفوز فوزا عظيما

يا بـابَ فاطـم لا طُرقـت بخيـفـة
ويدُ الهـدى سدلت عليه حجابا
أوَلسـت أنـت بكـل آنٍ مهبـط
الأمـلاك فيـك تقبّـل الأعتابا
أوْهاً عليك فما استطعت تصدَّهم
لما أتوك بنو الضلال غضابا
نفسي فداك أما علمتَ بفاطم
وقفت وراك تـوبّخ الأصحابا
أوَ ما رققتَ لضلعها لما انحنى
كسراً وعنه تزجر الخطّابا
أوَ ما درى المسمار حين أصابها
من قبلها قلب النبي أصابا
عتبي على الأعتاب فيها محسن
مُلقىً وما انهالت عليه ترابا

النعي :

راحت وراح الفرح وياها الزجية
اوخلت هموم الدهر تترادف عليه
جانتلي سلوة من بعد سيد البرية
واتسله بيمن من بعدها أم حسن وحسين
جانت لي سلوه ولو شِئت يشبه مشيها
مشية النبي الهادي ومثله حجيها
حجيها نور النبوة والامامة أنجمع بيها
وأحيت الامة ابنسل ابوها السيد الدين

الله خلق حيدر لعد فاطمة الزهرة
أو ما غيره للزهرة كفو والد العترة
يله المثلها النوب فوق الضلع كسرة
ينغصب حكها أوفوك حكها سطرت العين

دمعي على أمصاب أم الحسن ينصاب
أو مأتم للحزن بالكلب ينصاب العين
الوديعة شلون بالمسمار ينصاب
صدرها او هوت عالغبرة رمية

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا..﴾

قالوا: هو محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب وفي رواية (البشر) الرسول و(النسب) فاطمة، و(الصهر) علي عليه السلام تفسير الثعلبي قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلي زوج فاطمة عليها السلام وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسبا وصهرا.

ابن الحجاج: بالمصطفى وبصره ووصيه يوم الغدير كعب بن زهير: صهر النبي وخير الناس كلهم.

الامام الصادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قل لفاطمة لا تعصي عليا فإنه إن غضب غضبت لغضبه.

عوتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمر فاطمة فقال: لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو، وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

تعتبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لها خصوصية عن سائر بنات رسول الله حيث انها وليدة الاسلام ومن أهل العباء و المباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة، ومنها الحسن والحسين، وعقب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهي سيدة نساء العالمين، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي، وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وأما علي فتوسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه بعد ما رد خطبتهما، والعاقد بينهما هو الله تعالى، والقابل جبرئيل، والخاطب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب النثار رضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدر والياقوت والمرجان، ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة، عن أبيه، والبلاذري في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فقال: أنتظر لها القضاء، ثم خطب إليه عمر، فقال: أنتظر لها القضاء الخبر.

مسند أحمد وفضائله وسنن أبي داود، وإبانة ابن بطة، وتاريخ الخطيب، و كتاب ابن شاهين واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليا قال له ان الله أمرني أن أزوجك فاطمة فقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت؟ فقال: علي: رضيت بذلك عن الله وعن رسوله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما كثيرا طيبا.

ساعد الله قلب امير المؤمنين وهو يرى تلك الصديقة الطاهرة على فراش المنية تأن من كسر ضلعها:

شزايد عليج اليوم يازهرا تلوجين
بطلي ونينج ذاب قلبي لا تونين
يم الحسن بطلي الونين وجاوبيني
شوفي اولادج بالبواجي مذوّبيني
قالت يحيدر فرّقوا بينك و بيني
بوداعة الله مسافره عنّك يبوحسين

ابوذية:

مر العيش من بعدج ولا حال
وريت الكبر لا ضمج ولا حال
انه قوة ما بكت عندي ولاحال
عكب عينج يبت سيد البرية

من ضرب العصا ماضل حال
الها ولاظل حيل
لما ماتت ابغصتها
يويلي ولا يفيد الويل
غسلها على بيده
وشيعتها اودفنها ابليل
دفنها وهاجت أحزان البكلبه
عليها وضل دمع عنه يصبه
من هظم الجره يشتكي الربه
صابر محتسب والقلب محزون
يصد الدارها ويجذب الحسرة
مظلمة من عكب فاطمة الزهرة
يون ومن الهظيمة ايضيك صدره
ويظل اغريج بهمومه والشجون

السخاء قوة للنفس

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[1].

وهذه الآية الكريمة تشير الى ان الانسان لا يكون بخيلاً الى درجة قبض اليد ولا مبذر لدرجة بسط اليد، بل يكون وسطاً وهي الحالة المطلوبة.

ويُعد السخاء من اوصاف النبيين ومعالي اخلاقهم.

السخاء:

وهو الجود والكرم، وهو وسط بين البخل والاسراف وهو تقدير البخل والامساك بقدر الواجب اللائق، وهو ثمن الزهد. ووصفه النبي المصطفى بقوله:(السخاء خلق الله الاعظم)[2].

وفي منزلته ومكانته عند الله عز وجل يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: السخي قريب من الله قريب من الناس، قريب من الجنة بعيد من النار[3].

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا، فمن كان سخياً تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة[4].

وعن الامام الصادق عليه السلام: السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق[5].

اصناف الرجال:

ان لهذه الاصناف التي صنفها النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم معرفاً بها هذه الاصناف وهم: السخي والكريم والبخيل واللئيم. وهؤلاء الاربعة اثنين منهم ممدوحين واثنين منهم مذمومين والنبي المصطفى كي يعرفنا كل صنف منهما وما مرضه وعلته.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: الرجال اربعة سخي وكريم، وبخيل ولئيم، فالسخي الذي يأكل و يعطي، و الكريم الذي لا يأكل ويعطي، و البخيل الذي يأكل ولا يعطى، واللئيم الذي لا يأكل و لا يعطي[6].

وعن الامام علي عليه السلام: الناس في الدنيا الاسخياء، وفي الاخرة الاتقياء[7].

وقال السخاء والشجاعة غرائز شريفة يضعها الله سبحانه فيمن احبه وامتحنه.

هذه كلها تعطي صورة واقعية لصاحبها كل حسن وتربية التي تربى عليه فيعكس هذا على صاحبه إثر وضعي، فالسخي في الخلق والبخيل بالخلق كما روي: انه ما من صباح الا قد وكل الله ملكين ينـاديان: ((اللهم اجعل لكل ممسك تلفاً و لكل منفق خلفاً)).

وعن الامام علي عليه السلام السخاء ستر العيوب. وقال: غطاء العيوب السخاء والعفاف و قال علام غطوا معايبكم بالسخاء فانه ستر العيوب[8].

وعن الامام الصادق عليه السلام: جاهل سخي افضل من ناسك بخيل[9].

قوة السخاء:

الرجل السخي يكون قويّ النفس والارادة وصاحب علامات ظاهرة عليه في الطبع والناس. التصرف حيث يشار اليه ويبان عند الناس.

وذكر صاحب (مصباح الشريعة): (ومن علامات السخاء ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او كافر، مطيع او عاص، وشريف او وضيع، يطعم غيره ويجوع، ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره، ولا يمن ولو ملك الدنيا بأجمعها، لم ير نفسه الا اجنبياً، ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما مل[10].

وللسخاء طبعاً حدود إذا فاق الحد المطلوب لربما يكون بمرتبة التبذير والاسراف[11].

فعن الامام العسكري عليه السلام: ان للسخاء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف.

عن الامام علي عليه السلام: كن سمحاً ولا تكن مبذراً...

وقيل للإمام الصادق عليه السلام: ما حد السخاء؟، قال: تخرج من مالك الحق الذي اوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه[12].

عن الامام علي عليه السلام: أفضل الجود بذل الموجود[13].

عن الامام الحسين عليه السلام: ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه.

قال الإمام السجاد عليه السلام: لو اجتمع أهل السماء والأرض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا. أصول الكافي ج١ ص١٠٢ ح٤.

وقال هذه الابيات: -

إذا جادت الدنيا فجد بها
على الناس طراً قبل ان تتَفَلت
فلا الجود يفنيها إذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها إذا ما ولت[14]

إثر السخاء في الدنيا:

كما بين لنا الامام امير المؤمنين عليه السلام بان السخاء واحدة من مكارم الاخلاق العشرة. ولها أثرها على الانسان في الدنيا. ومنها هي:

١- يؤدي الى المحبة:

عن الامام علي عليه السلام: السخاء يزرع المحبة.

وقال عليه السلام: السخاء يثمر الصفاء.

وقال عليه السلام: السخاء يكسب المحبة ويزين الاخلاق[15].

٢- يزيد في الرزق:

عن الامام علي عليه السلام: (عليكم بالسخاء وحسن الخلق فانهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبة)[16].

٣- يزيد في الأصدقاء:

عن الامام علي عليه السلام: (كثرة السخاء تكثر الاولياء وتستصلح الأعداء)[17].

عن الامام علي عليه السلام: (جد بما تحمد).

وقال الامام علي عليه السلام: (جود الرجل يحببه الى اضداده).

٤- السيادة:

عن الامام الحسين عليه السلام: (من جاد ساد).

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (خلقان يحبهما الله، هما: حسن الخلق والسخاء)[18].

الهوامش:

١- الاسراء، الآية ٢٩.
٢- كنز العمال، ج ٦، ص ٢٥٢.
٣- بحار الانوار، ج ٧٣، ص ٢٦٤.
٤- بحار الانوار، ج٨، ص ١١٤.
٥- الآداب والاخلاق، ص٣١٣.
٦- الاداب والاخلاق، ص ٣١٤.
٧- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج١- الصفحة ٤٨٢.
٨- غرر الحكم ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٤٨٢.
٩- بحار الانوار، ج٧٨، ص٣٢١.
١٠- الآداب والاخلاق، ص ٣١٤.
١١- بحار الانوار، ج ٦٩، ص ٦٤
١٢- بحار الانوار، ج٧١، ص٢١٧.
١٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج١- الصفحة ٤٨٢.
١٤- الآداب والاخلاق، ص ٣١٥
١٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٢- الصفحة ١٢٧٨
١٦- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٢- الصفحة ١٢٧٧.
١٧- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٢- الصفحة ١٢٧٧.
١٨- جامع السعادات - محمد مهدي النراقي - ج ٢ - الصفحة ٨٨.

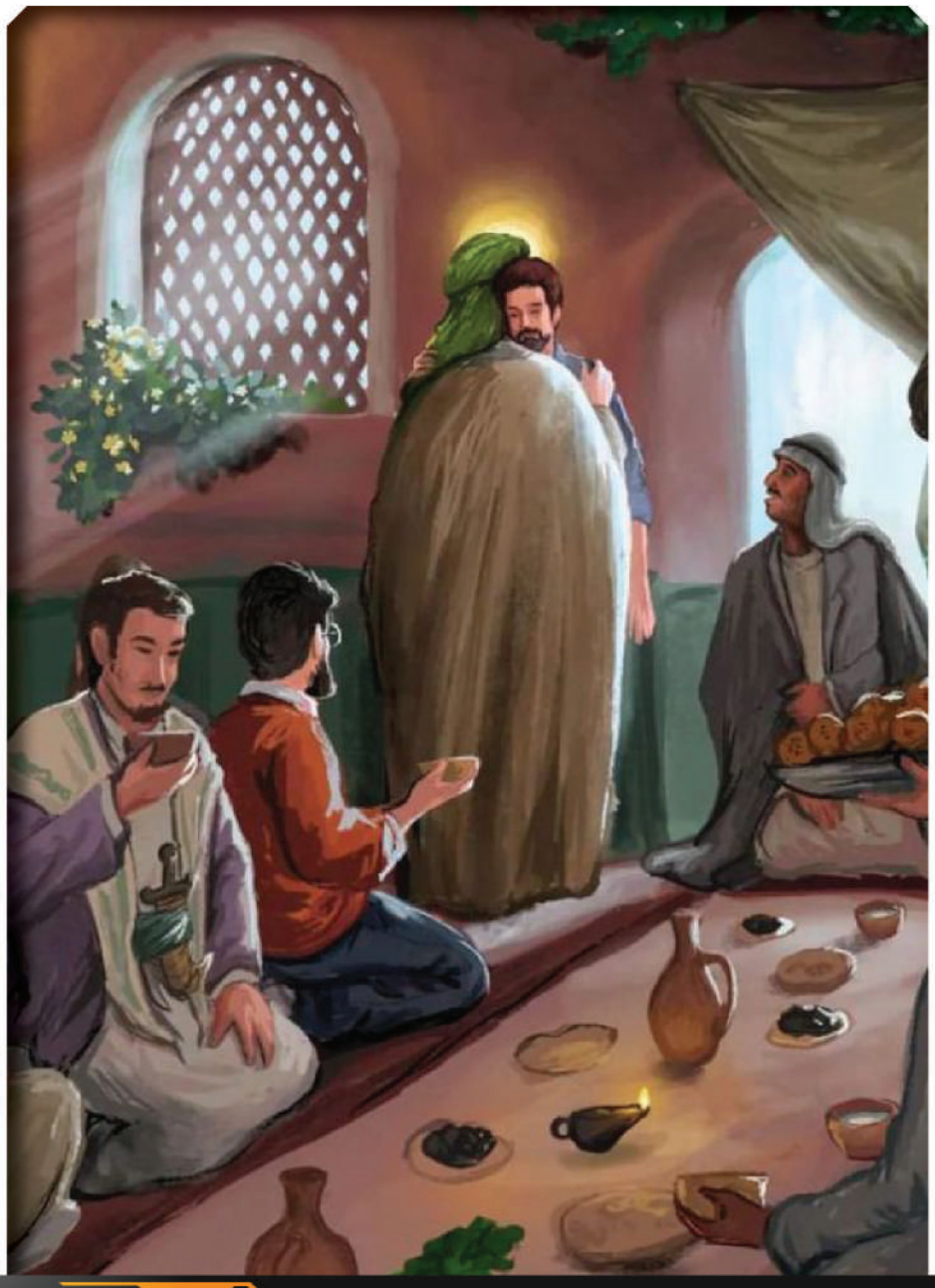

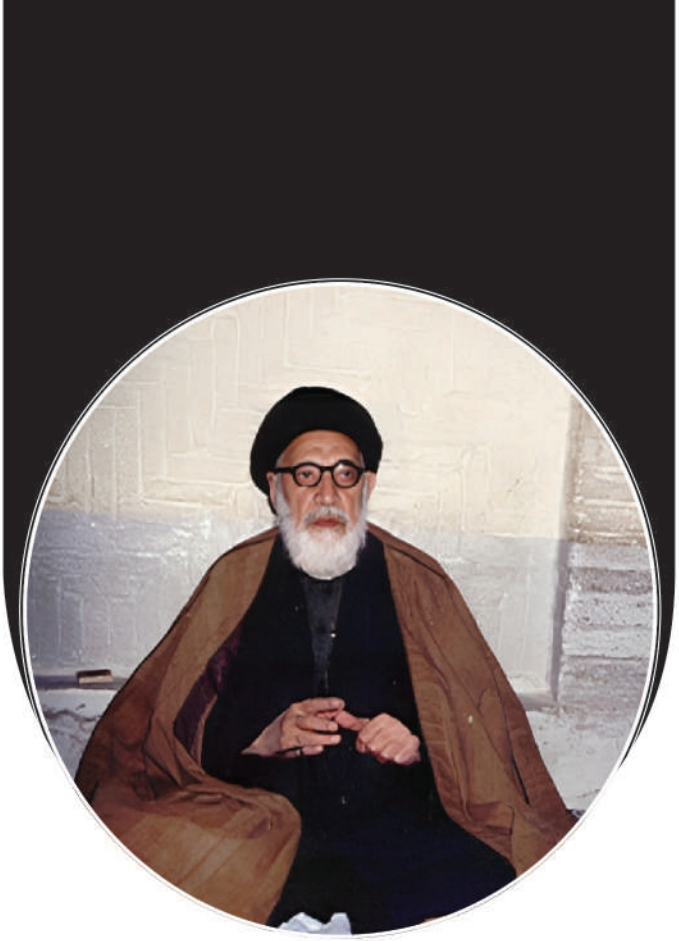

آية الله الشهيد

الحاج السيّد مرتضى الموسوي الخلخالي

إعداد/ فاضل الطائي

أشرقت شمسه في غرة شهر رمضان المبارك سنة(١٣١٦هـ-١٨٩٨م)، في النجف الأشرف في أُسرة علمية عرفت بالصالح والتقى، والده حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جواد الكاظمي الخلخالي.

وفي غرة شهر رمضان سنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، وفي النجف الأشرف حينما اقتحمتها قوى الظلم والطغيان الممتد من الظلم الأموي على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، غُيّبت شمسه المنيرة في غياهب السجون خلف سحب الظلم غدرا وعدواناً عن عمر يناهز ٩٣سنة.

مقامه العلمي وأساتذته

بعد انهائه المقدمات على فضلاء النجف الأشرف شرع بدراسة السطوح لدى أساتذة معروفين كالشيخ أبو الحسن المشكيني قدس سره.

وبعد إكماله مرحلة السطوح التحق بحلقات الابحاث العليا (الخارج) فحضر على يد علماء النجف في ذلك الحين نذكر منهم:

١. آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي قدس سره.

٢. آية الله العظمى الشيخ ابوالحسن المشكيني قدس سره.

٣. آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره.

٤. آية الله العظمى السيد أبوالحسن الأصفهاني قدس سره.

وقد الزم الحضور على المحقّق العراقي ملازمة تامة، وأصبح من المختصين به وقرّر أبحاثه، وجعله العراقي وصياً على مؤلفاته وكتبه وأوكل إليه تصحيح بعضها. ثم لذكائه المفرط وروحه النقّادة وتبحره في حلّ المسائل العلمية كان أُستاذه العراقي يوكل أحياناً جواب الإشكالات العلمية التي تطرح في مجلس درسه إليه.

وكذا كان مختصاً بأستاذه الشيخ أبو الحسن المشكيني قدس سره وقد أشار الى ذلك الشيخ (آغا بزرك الطهراني) عند ذكره مؤلفات الشيخ المشكيني وقرّر أبحاثه في الفقه.

وقد بلغ رتبة الاجتهاد وهو في أوائل العقد الثالث من عمره، وأجازه بذلك كتابة أساتذته (قدست أسرارهم).

تصدّى لتدريس السطوح العليا - فقهاً وأصولا - نصف قرن تقريباً حضر عنده كثير من فضلاء حوزة النجف آنذاك ليرتووا من نميره الصافي وليصبحوا فيما بعد علماء ومدرسين في الحوزات العلمية في النجف الأشرف وقم المقدّسة.

وكانت جلسة درسه سطوحاً في العنوان والاسم وذلك لشدة تواضعه وتجنبه عن

مقدمات الزعامة والمرجعية، وأمّا في الحقيقة فكان درسه لا يقل عن البحوث العليا (الخارج) لما كان يطرح ويتعرض في بحثه آراء ومباني أساتذته وعلى الخصوص المحقّق العراقي ويضعها على طاولة النقد والتشريح.

تلامذته:

١- السيد محمد الشاهرودي-قم المقدسة.

٢- السيد محمد مهدي الموسوي الخلخالي-مشهد المقدسة-

٣- الشهيد السيد رضا الخلخالي قدس سره- النجف الاشرف.

٤- الشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس سره -النجف االشرف.

٥- السيد محمد على المدرسي اليزدي قدس سره -قم المقدسة.

٦- الشيخ مصطفى الهرندي-قم المقدسة.

٧- السيد هادي السيستاني-النجف الاشرف.

٨- السيد عباس خاتم اليزدي قدس سره -قم المقدسة.

٩- السيد علي المهري-الكويت.

١٠- السيد محمد رضا الجلالي-قم المقدسة.

١١- الشيخ حسين الراستي الكاشاني-طهران.

وقد كان قدس سره بحاثاً في المسائل العلمية، عميق النظر، قوي الحجة، دؤوباً في الأعمال العلمية، دائم التفكير، لا يفارقه العمل العلمي، ممّا جعل مراجع الطائفة في عصره يستعينون به في مجالس الاستفتاء.

آثاره العلمية:

لسيدنا المعظّم آثار ومؤلفات كثيرة مخطوطة لم يعرضها للنشر في زمان حياته قدس سره وذلك لشدة تواضعه وتجنبه عن الشهرة، وقد جمع شيئاً من مؤلفاته وتقريراته لبحوث أساتذته وأهداها الى أحد تلامذته وهو سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين الجلالي وهي الآن محفوظة في مكتبته العامرة.

مؤلفاته:

١. تقريرات الاصول.

٢. تقريرات الفقه لبحوث الشيخ المشكيني قدس سره -كتاب الأصالة-مخطوطة.

٣. تعليقة على (نهاية الدراية) لإستاذه الشيخ الأصفهاني قدس سره وهي من تأليفاته التي فقدت في الهجوم الأخير على النجف الأشرف.

٤. قاعدة الضراء والاضرار طبعها أخيراً مكتب العالم الإسلامي في قم المقدسة.

٥. تحقيق وتصحيح (تذكرة الفقهاء) للعلامة الحلّي الجزء٧و٨وقد شاركه في التحقيق الشيخ محمد رضا المظفّر قدس سره طبع في النجف سنة (١٣٧٤هـ).

أخلاقه:

كان ذا أخلاق كريمة، طيب النفس، على جانب عظيم من التواضع والتقوى، حلو المعاشرة، خفيف الروح، عذب البيان، وهو في حياته الشخصية زاهد قانع باليسير من لوازم الحياة المادية، مقبل على أعماله العلمية لخدمة مذهب أهل البيت، قاصدا التجنب عن الشهرة وما أعظمها من خصلة قلّت في زماننا إن لم تُعدم.

ولشدة ورعه وتواضعه لم يتصدّ للمرجعية والزعامة بأي وجه من الوجوه، بل كان يتجنب كل ما يحتمل أن يكون من مقدماتها، مع انّه قدس سره قبل اعتقاله واستشهاده بأكثر من ثلاثين سنة كان مرشحاً ومؤهلاً لها عندَ فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

الشهادة:

قد صمد فقيدنا الشهيد أمام المضايقات والعواصف العديدة التي واجهت الحوزة العلمية في النجف الأشرف فلم تزعزعه، وظلّ كالجبل الراسخ في جوار جدّه أمير المؤمنين عليه السلام مصراً على إرادته وهدفه المقدّس وهو استمرار الحياة العلمية والإرشادية لحوزة النجف الأشرف خدمة للإسلام والمسلمين.

وهكذا واصل السيد الخلخالي قدس سره جهاده العلمي والعملي ما يقرب القرن من الزمن حتى حدثت الانتفاضة الشعبانية ضد النظام البعثي الفاسد عام(١٤١١هـ) وبعد أن اقتحم النجف جنود الكفر إطفاء تلك الثورة حيث استباحوا المحرمات وانتهكوا المقدسات، وارتكبوا أبشع انواع الجرائم...

اعتقل السيد الخلخالي في أوّل شهر رمضان سنة (١٤١١هـ) مع نجله حجة الإسلام والمسلمين السيد مهدي الخلخالي، وبقوا مغيّبين في غياهب سجون البعثيين مع عدد كبير من العلماء والمجتهدين من دون أن يعرف أحد عن مصيرهم شيئاً.

والى حين سقوط الطاغية وبعد اثني عشر عاماً من الصبر والانتظار وبمزيد من الأسى خبر استشهاد هذا الفقيه المظلوم مع نجله وحفدته، ومن دون أثر أجسادهم الطاهرة أو على مزارها ومثواها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

الشباب والحرب الناعمة

الحلقة الثامنة ــ القسم الأول

الشيخ فاروق الجبوري

انتهينا في آخر حلقتين من الحديث عن جملة التكتيكات التي يتبناها حزب الله في حربه ضد حزب الشيطان على الصعيد الاجتماعي، وفي هذه الحلقة بأقسامها نحاول تسليط الضوء على تكتيكاته على الصعيد الأخلاقي حيث تشكّل منهجًا وسطاً بين المثالية المجردة والواقعية المادية، فالإنسان كائن تنازعي يعيش حالة من الصراع المستمر بين معسكر العقل والفطرة السليمة الجاذبين نحو الكمال والصفاء والرُّقي، وبين معسكر النفس والهوى التوّاقين إلى الانحطاط والانغماس والدّسّ بوحل الشهوات؛ ومن هنا كانت أيُّ فكرة أو قناعة أو سلوك يرتكبه الإنسان فإنّ قائده ورائده في ذلك كلّه: إما أن يكون هو العقل والفطرة، أو أنّه الهوى والنفس الأمّارة بالسوء..!.

تكمن وظيفة الإنسان في ضرورة المحافظة على توازنه وركوبه حدَّ الوسطية، واجتنابه لطريقي الإفراط والتفريط لينال سعادة الدارين، وإنّما يتمُّ له ذلك من خلال مناصرته لمعسكر العقل والفطرة السليمة والحذر من أن يقع أسيرًا للنفس وهواها، بل عليه أن يعمل جاهدًا لإخضاع تلك النّفس لسلطنة العقل وحاكميته المطلقة عليها، وأن يجتهد في تزكيتها وتطهيرها وتهذيبها، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1].

بَيْدَ أنّ ذلك لا يعني جواز مجافاة الإنسان لنفسه ومتطلباتها بالكلية، ولا إهماله لحاجاتها الفطرية من اللّذائذ والشهوات، بل يجب عليه تلبية ضروریاتها باعتدال وانتظام من خلال تقنين حركتها بقوانين وتشريعات تضمن استمتاعها بنعم الله تعالى وبشكل مشروع، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۞ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2]، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الترهب وقال: (لا رهبانية في الاسلام ، تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم)"[3].

بمثل هذا الاعتدال والتوازن فقط يستطيع الإنسان أن يعتلي عروش الكمال ويرتقي مراتب الكرامة العُليا ويَفْضُلَ حتى على ملائكة الربِّ الجليل، فعن عبد الله بن سنان قال: ((سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟، فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله ركّب في الملائكة عقلًا بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوةً بلا عقل، وركّب في بَني آدمَ كلتيهما، فمن غَلَبَ عقلُه شهوتَه فهو خيرٌ من الملائكة ، ومن غَلَبَ شهوتُه عقلَه فهو شرٌّ من البهائم))[4].

غير أن الإنسان وفي ظلّ هذا الصراع الداخلي المحتدم والدائم بين المعسكرين؛ لا يمكنه أن يُترَك سدىً فيقتحم ميدان المعركة وحيدًا ليخوض غماره، سيما بعد ضرورة ملاحظة أنّ فطرته قابلة للتلوث والانحراف، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه... الحديث))[5]، كما أنّ عقله كائن محدود في إدراكاته يعجز عن الإحاطة الكاملة بجميع المصالح والمفاسد؛ خصوصًا مع ما ينتاب ذلك العقل من هجمات جنود الشيطان حيث الجهل والغفلة والنسيان الذي التحف به ابن آدم خلال مسيرته التنقّلية بين العوالم المختلفة؛ من الذرِّ إلى الأصلاب فالأرحام وصولًا إلى عالم الحياة الدنيا فضلًا عن العوالم التي سبقت ذلك كلّه؛ لذا احتاج هذا الكائن الضعيف إلى تأهيل عقله عن طريق تعليمه ما يجهله والتذكير له بما كان قد غفل عنه أو نَسِيَهُ والهداية إلى ما يلزمهم فعله، وما عليه أن ينابذه ويجانبه من رذائل الأخلاق وسفاسف الأمور؛ ومن ثَمَّ كان اللائق بساحة القدس الإلهي أن يلطف به من خلال أرسال الرّسل والأنبياء إليه وإنزال الشرايع معهم ليُمَكّنَ للناس الوصول إلى مقاصدهم وتحقيق أهدافهم من خلالها، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه حول صفه خَلقَ آدم عليه السلام: ((...واصْطَفَى سُبْحَانَه مِنْ وَلَدِه أَنْبِيَاءَ، أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ

قال الإمام السجاد عليه السلام: عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء. بحار الانوار ج٧٣ ص١٢٧ ح١٢٨.

ميثاقَهُمْ، وعَلَى تَبْليغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِه عَهْدَ اللَّه إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّه واتَّخَذُوا الأَنْدَادَ مَعَه، واجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِه، واقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِه فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَه، ووَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَه لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِه، ويُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِه، ويَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، ويُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ...)) [6].

إنّ النصّ المذكور صريح في إبراز وظائف الأنبياء على الصعيد النظري متمثّلة بأمرين:

أحدهما: هو التذكير، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [7]، ومما ينبغي التنبيه عليه هنا هو أنّ تذكير الإنسان لا يكون إلا بشيء كان قد سبق له العلم به، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((...لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِه...)) إلى ذلك الشيء وأنّه عبارة عن الالتزام الأخلاقي وما قطعه الإنسان من عهد على نفسه مع ربّه في عالم الذرّ بأن لا يكون له معبودٌ عداه، ولا يتخذ ربًّا سواه، وأن يستغنيَ بتلك الربوبية وتربية الله له وتدبيره لجميع شؤونه عن غيره تبارك وتعالى كما يرشد إليه قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ۞أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [8].

وثانيهما: تصريحه عليه السلام في قوله: ((ويُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ))، بأنّ الله سبحانه كان أساسًا قد سلّح بني آدم بما يكفل وصولهم إلى سعادة الدارين فجعل جميع المعارف والعلوم الربّانيّة اللائقة بأحواله ومراتبهم الوجودية؛ دفينةً في خزائن عقولهم، غايتها ـ وكما هو صريح النصّ ـ أنّ النّاس لمّا ابتعدوا عن الله وبدّلوا ما عهد به إليهم واستحوذ عليهم الشيطان وحال بينهم وبين عبادة ربّهم؛ فقد صاروا بذلك عاجزين عن استخراج تلك العلوم والمعارف من دون الاستعانة بالرّسل والأنبياء، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [9].

والسرّ العظيم وراء احتياج عموم بني آدم إلى الرّسل والأنبياء يكمن في إمكانية اشتباه تلك المعارف والعلوم عليهم بخواطر النّفس ووسوستها، أو اختلاطها عندهم بتزيين الشيطان وتسويله وإملائه، الأمر الذي قد يجعلهم يعملون بها وهي المهلكات بعينها كما ترشد إليه جملة من الآيات الكريمة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [10] ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [11]، ولذا لم يكن لبني البشر بُدٌّ من تلقي تلك العلوم والمعارف على أيدي النّبيّين والمرسلين حتى لا يكونوا ـ والعياذ بالله ـ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا۞الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا۞أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا۞ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [12].

وإذا ما كانت الرسالة الإسلامية تطرح نفسها بوصفها النموذج التشريعي الأمثل الذي يتكفل بإيصال إلى الإنسان إلى سعادة الدارين؛ فإنّنا لو عُدنا إلى جوهرها وروحها "على البعوث بها وآله أفضل الصلاة وأتمّ التسليم" وقمنا بتفحّص تعاليمها القدسيّة وعلومها ومعارفها الربّانية؛ لوجدناها تنحصر ببناء المنظومة الأخلاقية التي يجب أن يكون عليها الإنسان في مثلّث علاقاته الفعلي والانفعالي: مع نفسه، ومع المخلوقين، ثم مع الخالق تعالى؛ ولذا قال صلى الله عليه وآله: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق)) [13]؛ ومن هنا مسّت الحاجة إلى الوقوف على طبيعة تلك الرسالة وما حفلت به نظريًا وعمليًا لترقى من خلاله بالإنسان وتأخذ بيده إلى حيث السعادة الأبدية، وهذا ما سنتعرف عليه في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

١- الشمس، الآيات: ٧-١٠.
٢- الأعراف، الآيات: ٣١-٣٣.
٣- مستدرك الوسائل:ج١٤،ص١٥٥.
٤- وسائل الشيعة:ج١٥، ص٢١٠.
٥- الفقيه للصدوق:ج٢،ص٤٩.
٦- نهج البلاغة، الخطبة الأولى (خلق العالم): ص٤٤.
٧- الغاشية، الآية:٢١.
٨- الأعراف، الآيات:١٧٢- ١٧٣.
٩- الجمعة، الآية:٢.
١٠- الأنفال، الآية:٤٨.
١١- محمد، الآية:٢٥.
١٢- الكهف، الآيات: ١٠٣-١٠٦.
١٣- ميزان الحكمة:ج١،ص٨٠٤.

مدارك الاخلاق

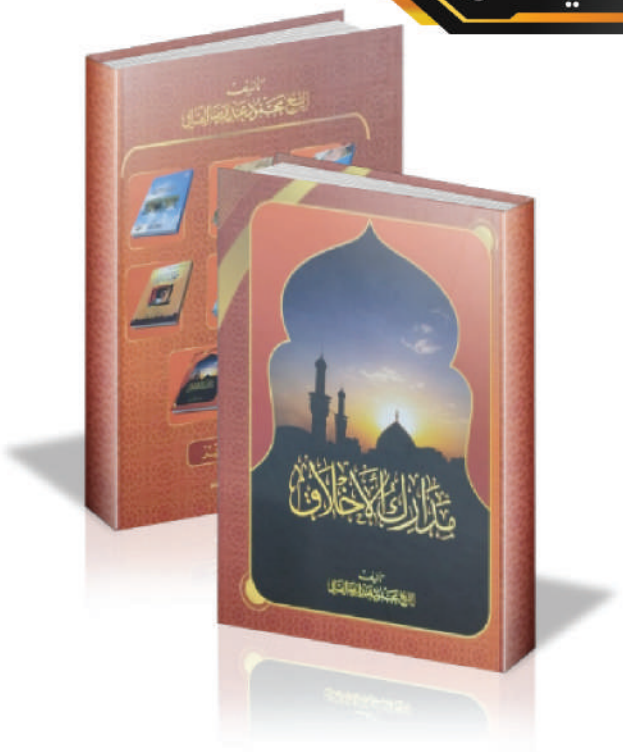

إعداد/طالب محمد جاسم

اسم الكتاب: مدارك الاخلاق

المؤلف: الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

المطبعة: مطبعة الوارث

الطبعة الأولى ٢٠٢٢ م-١٤٤٤هجرية

عدد الصفحات: ١٩٢صفحة

تناول المؤلف في هذا الكتاب مكارم الاخلاق والخصال العشرة واستعراض الآيات الكريمة وأحاديث اهل البيت عليهم السلام التي تدل على فضائل التوبة ومحاسبة النفس، وفضائل الاخلاق والخصال العشرة وشرحها. فهذه يحتاجها طلاب العلم والقارئ الكريم والمجتمع والافراد للاستفادة من فضائل الأخلاق وما تقتضيه من سلوك أمور يوجبها أو يرغب بها الإيمان بالإسلام ويحث عليها والاقتداء بأخلاق النبي محمد وال بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام .

وخص الاخلاق الحميدة بالهيبات والاشكال والصور المدركة بالبصر، ففي الاخلاق فوائد عظيمة في الدنيا والاخرة وهو أفضل ما اعطي الانسان وصاحبه محبوب لدى الجميع، اذ مدح الله عزوجل لأشرف المرسلين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وقسم المؤلف هذا الكتاب الى فصول نذكر منها:

الفصل الأول: مقدمة الاخلاق

اولاً: إصلاح أخلاق الإنسان

ثانياً: دعاء الامام زين العابدين عليه السلام ومكارم الاخلاق

ثالثاً: الفضائل

رابعاً: نماذج الفضيلة

خامساً: اهل الفضل

سادساً: أفضل الناس.

سابعاً: من نتائج التحلي بالفضائل.

أخلاقيات اهل البيت:

اولاً: من اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثانياً: من اخلاق الامام علي عليه السلام.

ثالثاً: من اخلاق فاطمة الزهراء عليها السلام.

رابعاً: من اخلاق الامام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام.

خامساً: من اخلاق الامام الحسين الشهيد عليه السلام.

سادساً: من اخلاق الامام زين العابدين عليه السلام.

سابعاً: من اخلاق الامام الباقر عليه السلام.

ثامناً: من اخلاق الامام جعفر الصادق عليه السلام.

تاسعاً: من اخلاق الامام موسى الكاظم عليه السلام.

عاشراً: من اخلاق الامام الرضا عليه السلام.

الحادي عشر: من اخلاق الامام الجواد عليه السلام.

الثاني عشر: من اخلاق الامام علي الهادي عليه السلام.

الثالث عشر: من اخلاق الامام الحسن العسكري عليه السلام.

الرابع عشر: من اخلاق الامام الحجة عجل الله فرجه.

الفصل الثاني: شرح الخصال العشرة

اولا: السخاء قوة للنفس.

ثانياً: الحياء صفة الاتقياء

ثالثا: الصدق فيه النجاة.

رابعاً: الامانة صفة المؤمنين.

خامساً: التواضع ميزان الاخلاق

سادساً: الغيرة ايمان الرجل.

سابعاً: الشجاعة قوة قلبية.

ثامناً: الحلم سيد الاخلاق.

تاسعاً: الصبر حلاوة بالحق.

عاشراً: الشكر ادامة النعم.

قال الإمام السجاد عليه السلام: ان شتمك رجل عن يمينك، ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل منه. بحار الانوار ج٧٨ ح١٤١ ح٣.

THE GHADIR INCIDENT

Alia Ahme Almusawi

The Ghadir incident is one of the most important historical events in the history of the Islamic nation. Where the Noble Messenger prayers (peace be upon him and his progeny) after his return from the farewell pilgrimage and stopping in Ghadir Khumm region. He informed the Muslims of the divine order issued to install Ali bin Abi Talib (peace be upon him) as imam of the Muslims and His successor over them, which It ended with the pledge of allegiance to him, peace be upon him, by the senior companions and all the pilgrims present there

This inauguration was after the revelation of the Verse of At-Tablig,

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

O Messenger, convey what has been revealed to you from your Lord, and if you do not do so, then you have not conveyed His message, and God will protect you from the people. God does not guide an infidel people.

Where God Almighty commanded His Prophet to convey what was revealed to him. If he did not do so, he would not have conveyed his message, and after the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, conveyed the matter and appointed Ali, peace be upon him.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾

Today I have perfected for you your religion and completed My blessing upon you and approved for you Islam as your religion.

The verse of completion was revealed and God Almighty told us about the completion of the religion and the completion of the blessing, and the infallible people have used this fact as evidence.

Many poets have sung about it - starting from the era of the Prophet until today - and there are many books about the incident of Al-Ghadir and the sermon of Al-Ghadir, the most important of which is the book Al-Ghadir in the Book, Sunnah and A'dab, written by the scholar Al-Amini.

This incident occurred on Dhu al-Hijjah 18 in the year 10 AH, and the Shiites celebrate this day, which is known to them as Eid al-Ghadir.

قال الإمام السجاد عليه السلام: عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته، كيف لا يحتمي من الذنوب لمعرته. بحار الانوار ج٧٨ ص١٥٨ ح١٩.

آداب الجلوس في المجلس

الشيخ محمود الصافي

قال اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾. (المجادلة:١١)

لكل شيء في الإسلام مستحبات وآداب ينبغي الالتفات إليها والالتزام بها، وللمجلس آدابه أيضاً التي لو التزم بها الإنسان لعرف الخير في الدنيا قبل الآخرة.

ونشير هنا إلى بعض هذه الآداب

١- أين تجلس؟

هناك العديد من الروايات التي تتحدث عن المكان الذي ينبغي أن يجلس فيه الإنسان وتحددها ضمن طرق:

أ- المكان الذي دعيت إليه

فعن رسول اللهﷺ: "إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه..."[١].

فإذا أوسع لك أي شخص في المجلس ودعاك للجلوس بجانبه فهذه كرامة لك أكرمك بها هذا الإنسان وعليك أن تمتثل لهذا الطلب وتقبل هذه الكرامة. فليس من الأدب أن يعتني بك أحدهم فتقابل عنايته بعدم الاهتمام واللامبالات.

ب- المكان الأوسع

ففي تتمة الرواية عن رسول اللهﷺ: "... وإن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فيجلس".

ففي الحالات العادية التي لا يوسع لك أحدهم ويدعوك إلى جانبه عليك أن تختار أوسع مكان تجده في المجلس حتى لا يكون جلوسك فيه تضييقاً أو أذية لأحد من الجالسين.

ج- ما انتهى بك المجلس

فعن رسول اللهﷺ: "إذا أتى أحدكم مجلسا فليجلس حيث ما انتهى به مجلسه"[٢].

وفي هذا تعليم منهﷺ لنا أن لا نسعى لمواقع الرئاسة ولا للمناصب و الوجاهة والظهور، بل حثا منه على أن نشعر أنفسنا بالتواضع وأننا كالآخرين ولسنا ارفع منهم جاها بل التفاضل بالتقوى فقط..

﴿... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ (الحجرات:١٣).

د- لا تسرع إلى صدر المجلس

قد يتساءل البعض لما التشدد في هذا الأمر؟ فإذا كان المكان فارغا فليجلس الشخص حيثما يريد... ولكن الأمر ليس لأجل المكان الفارغ أو عدمه بل هذا دفعا عن المؤمن كي لا يتعرض للمقت أو الإهانة، لأن أصحاب المجالس قد يخصصون مجلسا خاصا لأحد ما قد يكون عزيزا عليهم ولا يرضون بجلوس آخر مكانه فيطلبون منه التنحي وقد يعتبرها الشخص إهانة له فيلزم للمؤمن ألا يسرع لصدر المجلس الذي قد يكون مخصصا لشخص آخر غيره.

وقد ذكر هذا المعنى على لسان الإمام علي عليه السلام حينما قال: "لا تسرعن إلى أرفع موضع في المجلس فإن الموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحط عنه"[٣].

هـ- لمن صدر المجالس؟

خصصت الروايات صدر المجالس بأناس محددين، ولصدر المجلس علاقة بموقعهم الريادي في المجتمع كالعالم والناصح والمحدث.

فعن الإمام علي عليه السلام: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق"[٤].

٢- إفساح المجال

وإذا ضاق المكان وجاء من يريد المشاركة في المجلس، فينبغي افساح المجال له ليتمكن من الجلوس.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا...﴾ (المجادلة:١١).

٣- التزحزح

والتزحزح من اللياقات العرفية المشهورة والمعروفة وهو دال على الاحترام والتوقير للآخر وقد كان التزحزح من خلق رسولنا الأكرمﷺ فقد روي أنه دخل على رسول

قال الإمام السجاد عليه السلام: الدنيا سنة، والآخرة يقظة، ونحن بينهما أضغاث أحلام. تنبيه الخواطر ص٣٤٣.

الله شخص وهو في المسجد جالساً لوحده فتزحزح له الرسول. فقال له: في المكان سعة يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له"[٥].

٤- عدم مد الرجلين

ومد الرجلين من الأمور الدالة بحسب العرف على احتقار الآخر وعدم احترامه وهي بالتالي منافية للأخلاق.

وقد روى الإمام علي عليه السلام في أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وما رؤي مقدما رجله بين يدي جليس له قط"[٦].

٥- التبسم في وجه الآخرين

قد يتصور بعض البعيدين عن الروايات والمفاهيم الإسلامية الصحيحة أن من صفات المؤمن أن يكون عبوس الوجه شارد الفكر لا يُقبِل على الآخر إلا بالدعوة له وغير ذلك من الصفات... إلا أن الواقع وما ذكرته الروايات من صفات المؤمن عكس ذلك تماماً، فالروايات تؤكد أن المؤمن يلاقي الآخرين بوجه بشوش مبتسم.

قال الامام الصادق عليه السلام: "يا إسحاق: صانع المنافق بلسانك وأخلص ودك للمؤمن، فإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته"[٧].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ثلاث يضفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه"[٨].

٦- الصمت

بمعنى عدم الاستعجال في الحديث والانجرار وراء اللسان.

فعن علي أمير المؤمنين عليه السلام: "لا تحدث الناس بكل ما تسمع فكفى بذلك خرقاً"[٩].

فينبغي أن يكون اللسان تابعاً للعقل لا العكس، وإلا فالصمت أفضل، كما تشير الكثير من الروايات.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة"[١٠].

ولا يعني ذلك أن يبقى الإنسان في كل المجالس صامتا بل المراد أن يتكلم بما ينفع إذا اقتضت طبيعة المجلس الكلام.

فعن الإمام الرضا عليه السلام: "إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير"[١١].

٧- عدم مقاطعة المتكلمين

إن مقاطعة المتكلمين من العادات السيئة المنافية للآداب والتي كثيراً ما يسهو الإنسان فيقع فيها، ولا سيما في مجالس الحوار والنقاش، حيث يكون أحد الجالسين متكلماً فيقطع كلامه ويأتي آخر لقطع كلام الثاني وهكذا إلى أن يصبح المجلس مجلساً للهرج والمرج لا تفهم من أحدهم كلمة، ناسين قول سيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم: "من عرض لأخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه"[١٢].

٨- حفظ السر

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "المجالس بالأمانة، وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك"[١٤].

في هذه الرواية يؤكد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على خطورة إفشاء الأسرار وإذاعة كل ما يحصل في المجالس، فقد يذكر المؤمن بعض الأمور في مجلس ولا يحب ذكرها في مجلس آخر..

لذلك فإن ما تسمعه في مجلس ما، يتحول إلى أمانة أنت مسؤول عنها وينبغي عليك مراعاتها وعدم جعلها مادة للحديث والتسلية أينما كان، وكثيراً ما يسر لك أخوك المؤمن بأخباره وآرائه، ويظهر لك ما لا يظهره لغيرك لثقته بك، فعليك أن تثبت أنك أهل لهذه الثقة من خلال حفظ هذه الأمانة وعدم إشاعتها بين الناس.

أمور المؤمن:

أولاً: أن يكون حريصاً على عدم نبش الأسرار واكتشافها والترفع عن استخدام تلك الوسائل الوضيعة التي لا تليق بمقام المؤمن.

ثانياً: أن يكون أميناً في المجالس وتذكر أمامه أسرار لا يستحسن كشفها، وعليه ألا يظهرها ولو لم يطلب منه ذلك...

فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير"[١٥].

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس، مجلس سفك فيه دم حرام أو مجلس استحل فيه فرج حرام، أو مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه"[١٦].

الهوامش:

١- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٦٥.
٢- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٦٣.
٣- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٧٢.
٤- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٧١.
٥- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٧٠.
٦- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٦٨.
٧- بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٢٣٦.
٨- حلية المتقين، ص ٥٧٠.
٩- المصدر السابق.
١٠- ميزان الحكمة، ج٨، ص٤٤٣.
١١- حلية المتقين ص٤٤٧.
١٢- الكافي، ج٢، ص١١٣.
١٣- الكافي، ج٢، ص٦٦٠.
١٤- الوسائل، أبواب أحكام العشرة.
١٥- ميزان الحكمة، ج٣ ص٢٣٨٢.
١٦- الكافي،ج٢، ص٦٦٠.

هل الحرق بالنار
عقوبة تشريعية أم بدعة اجتهادية

الشيخ مظفر علي

القرآن الكريم حين يتحدث عن الطغاة وموقفهم من المعارضين لحكمهم، من الأنبياء والمصلحين واتباع الأنبياء، ينقل لنا صور من الإجراءات التي كان يتخذها هؤلاء الطغاة، او ما يعبر عنهم القرآن ب (الملأ أو المترفين) ابتداءاً من التسقيط الشخصي لهم من أنهم (كذابين، سحرة، كهنة، شعراء) إلى التهديد لشخصية النبي المصلح أو أتباع النبي من إجراءات قمعيه لهم، والخلاص منهم بعدة أساليب وصور منها.

١- النفي: كان مع نبي الله لوط عليه السلام.

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[1].

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[2].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[3].

٢- السجن: كان مع نبي الله يوسف عليه السلام.

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[4].

٣- القتل: وله عدة صور.

أما رجماً بالحجارة، وهذا ما هدد به قوم نبي الله شعيب، شعيب عليه السلام.

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[5].

او صلباً، كما فعله فرعون مع زوجته آسيا بنت مزاحم، وكذلك ما صنعه مع السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6].

﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾[7].

﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[8].

أو القتل صبراً، كما حصل ذلك لنبي الله يحيى عليه السلام، ولأبيه زكريا عليه السلام، ولنبي الله إسماعيل المعبر عنه (صادق الوعد) عليه السلام. أو الحرق بالنار، وهو أبشع صور القتل، فقد اشتمل على التعذيب والقتل، وهذا ما أستخدمه النمرود مع نبي الله إبراهيم عليه السلام، وكذلك أستخدمه بعض الطغاة مع المؤمنين، كما يحكيه القرآن الكريم في سورة البروج، قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾[9]، ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾[10]. وهذه الأساليب الثلاث يستعملها الطغاة ضد المصلحين (السجن، او القتل، او النفي) يذكرها القرآن الكريم، للإجراءات التي اتخذها أهل مكة للتخلص من النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، والقضاء على دعوته، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[11].

الهوامش:

١- الأعراف: ٨٢
٢- الشعراء: ١٦٧
٣- النمل: ٥٦
٤- يوسف: ٣٥
٥- هود: ٩١
٦- الأعراف: ١٢٤
٧- طه: ٧١
٨- الشعراء: ٤٩
٩- البروج: ٤
١٠- البروج: ٥
١١- الأنفال: ٣٠

البكاء والعزى الى مولانا الامام الحسين عليه السلام

الشيخ حسين معارج

ثورة الإمام الحسين عليه السلام مشعلاً ينير درب الثائرين والمجاهدين من أجل إعلاء كلمة الحق وإرساء معالم العدل. وكل عام نستعيد الذكرى وتفاصيل الواقعة المؤلمة. وكل فرد يرتشف من ثورة الحسين عليه السلام بقدر ما يدركه أو يفهمه أو يشعره من معانٍ ومشاعر وتصورات. لذلك ترى الجميع يتمسكون به وبخطه ولكن من خلال رؤى متنوعة وفهم متفاوت ولكن الذي يجمعهم هو الولاء للإمام وخطه ومنهجه.

عن الامام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي[1].

قال الصادق عليه السلام في دعائه الشريف للباكين والزائرين للحسين عليه السلام (اللهم ... وارحم تلك الوجوه التي تنقلب على حضرة (حفرة) أبي عبد الله الحسين عليه السلام وارحم تلك الأعين التي جرت (خرجت).

دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا)[2].

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: (ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وامنه يوم القيامة من سخطه والنار)[3].

عن زرارة قال: قال الصادق عليه السلام (وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين عليه السلام فأنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور (بين) على وجهه والخلق في الفزع وهم امنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش لا يخافون سوء يوم الحساب[4].

عن حسن بن علي بن أبي حمزة. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول (إن البكاء والجزع مكروه في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام فأنه فيه ماجور)[5].

في خواص الدمع الجاري في عزاء الحسين عليه السلام وهي مجموعه من الروايات:

١- أنها أحب القطرات الى الله.

٢- أن قطرة منها لو سقطت في جهنم لأطفأت حرها.

٣- أن الملائكة لتلقى تلك الدموع وتجمعها في قارورة.

إن لأهل البيت عليهم السلام منزلة عظيمة عند الله تعالى ومنزلتهم وكرامتهم على الله بعد وفاتهم لا تقل عنها في حياتهم وخير مثال في قصة مسمع بن عبد الله مع الامام الصادق عليه السلام: قال الامام الصادق عليه السلام: يا مسمع انت من اهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟

قلت لا. لان انا رجل مشهور من اهل البصرة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند الوالي فيمثلون بي.

قال لي: أفما تذكر ما صنع بالأمام الحسين؟

قلت بلى، قال فتجزع؟

قلت: اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي إثر ذلك علي. فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك على وجهي، قال عليه السلام رحم الله دمعتك اما أنك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا امنا، اما أنك سترى عند موتك حضور ابائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك واشد رحمة من الأم الشفيقة على ولدها ثم بكى الامام وبكيت[6].

الهوامش:

١-بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص٢٧٠.

٢- كامل الزيارات -- ص٢٢٨

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص٢٨١.

٤- كامل الزيارات ص١٦٨

٥-الإمام الحسين عليه السلام - الشيخ عبد الله البحراني - ص ٥٣٢

٦- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - الصفحة ٢٨٩

كرامات ام البنين عليها السلام

إعداد/ مصطفى كمال

ام البنين باب من ابواب الحوائج، انها زوجة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب، أم العباس الشهيد في كربلاء مع اخيه الحسين سلام الله عليهم جميعا.

هذه الكرامة والتي يرويها لنا الأخ سلمان عبد الكريم الزاير عن لسان شقيقته أم فاضل أنها لما نامت رأت في عالم الرؤيا كأنها تعود ثانية إلى المجلس المقام فيه سفرة أم البنين عليها السلام وكأنها ترى الحضور من النساء كما كن في اليقظة، وكانت ترى الأخوات الثلاث (الهاشميات) المتفق معهن قراءة وإحياء المجلس وهن لابسات ثياب سود لا يرى منهن شيء، وتطلب إحداهن منها أن ترفع إبريق العصير وتوزع المشروب على الحاضرات من النساء، فما كان من أم فاضل إلا أن اعتذرت من الهاشمية بأنها لا تستطيع حمل مثل هذا الإبريق الكبير ويدها مصابة بالحروق، فقالت لها الهاشمية خذي من تلك النداوة والرطوبة التي فوق الإبريق وامسحي بها يدك المصابة وأنتِ تقولين (أنخاكِ يا أم البنين) وقومي بتوزيع المشروب على الحاضرات وأنت تقولين (نخيتك يا أم البنين).

وبالفعل رأت كأنها تستجيب لتلك الأوامر فمسحت يدها برطوبة الماء المتكثف فوق الإبريق ليزول ما بها من آثار الحروق، ثم قامت بحمل ذلك الإبريق الكبير وكأنها لا تحمل شيئا لخفة وزنه وتقوم بتوزيع المشروب على النساء مبتدئة بالهاشميات الثلاث واللاتي قمن بذكر الصلوات على النبي وآله وكل ذلك في الرؤيا.

وبقدرة قادر وهو الله جل شأنه الذي منّ على الصالحين من عباده بالكرامة، قد تحولت تلك الرؤيا إلى حقيقة ملموسة، ليتفاجأ بها الطبيب المعالج حين عاد بها زوجها ليلا ليفتح اللفافة عن يدها المصابة فلا يجد لتلك الحروق ولا لتسلخات الجلد من أثر وكأن اليد لم تتعرض لانسكاب زيت يغلي، فما كان من الطبيب الذي رأى كل تلك الجروح ليلة البارحة إلا أن قال بلهجته المصرية (ماذا حصل هل هي معجزة).

وما ذاك إلا ببركة أم البنين التي ضجت وعجت لها أصوات النساء وفي محفل أقيم باسمها (مائدة أم البنين) بأن تكون وسيلتها إلى الله جل وعلا في شفائها ودفع المكروه عنها، حتى تقابلهم بهذه الكرامة

ولا عجب لـ أولئك الأولياء من الصالحين من الكرامات.

فمن كانت له حاجة فليتوجه الى الله تعالى بحق ام البنين ومقامها الرفيع عند الله تعالى وستقضى حاجته ان شاء الله.

اللهم بحق صاحبة هذا المقام العظيم ام البنين الشهداء اقضي حوائج المحتاجين وشافي مرضى المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين.

قال الإمام السجاد عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس. بحار الانوار ج٧٥ ص١٣٥.

كلام طائر الدراج مع أمير المؤمنين عليه السلام

روي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء فرأى دراجاً فكلمه عليه السلام فقال له: مذ متى أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك؟

– فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية ومطعمي ومشربي إذا جعت

أصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت فأدعوا على ظالميكم فأروى

قلت: يا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليك هذا شيء عجيب ما اعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام.

قال: يا سلمان أما علمت إني أعطيت سليمان ذلك

يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟

قلت بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين.

قال فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط فهبط ثم قال يا صقر اهبط فهبط ثم قال يا باز اهبط فهبط ثم قال يا غراب اهبط فهبط ثم قال:

يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره ثم التفت إليّ

وقال: ما تقول فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها.

قال: يا سلمان أنا أحييها الساعة!

قلت: نعم يا أمير المؤمنين فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى قال: فتعجبت من ذلك وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم.

قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فعّال لما يريد.

يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئاً أنا عبد الله وخليفته أمري أمره ونهيي نهيه وقدرتي قدرته وقوتي قوته.

الهوامش:

١- مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – الصفحة ٢٥٧.

آية العدد

سؤال العدد/ ما السورة التي افتتحت بالتسبيح وختمت به؟

سؤال العدد السابق

ما هي السورة التي ذُكر فيها البعوض؟

الجواب

سورة البقرة

قال الإمام الكاظم عليه السلام: آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٢٢٨.

قسم الخطابة الحسينية يرفع رايات الحزن الفاطمي في ثلاث محافظات عراقية

نظمَ قسم الخطابة الحسينية في العتبة الحسينية المقدسة، في ذكرى الليالي الفاطمية ٩٠ مجلس عزاء توزعت على محافظات واسط وميسان وذي قار.

وقال الاستاذ محمد الطائي مدير مشروع يا حسين لإرسال الخطباء وإقامة مجالس العزاء، في ذكرى الليالي الفاطمية ٩٠ مجلس عزاء في ثلاث برامج متوزعة على قضاء سوق الشيوخ في محافظة ذي قار وقضاءكميت في محافظة ميسان بالإضافة الى مناطق متعددة من محافظة واسط.

واضاف الطائي، بعد التنسيق المسبق مع ممثلي المرجعية الدينية في المناطق المقام فيها العزاء تم اختيار ١٠ خطباء لكل محافظة من ضمن رابطة الخطباء الحسينيين التابعة للقسم.

واوضح محمد علي، ان بمعدل ١٠ مجالس او ما يزيد عن ذلك يومياً في كل محافظة ويستمر البرنامج لمدة ثلاث ايام.

والجدير بالذكر ان اقامة مجالس العزاء لا تقتصر على المحافظات فقط بل ان هناك مجالس مستمرة في مناطق متفرقة من محافظة كربلاء بالإضافة المجلس اليومي المستمر في صحن المخيم الحسيني الشريف.

قال الإمام علي عليه السلام: البخل بالموجود سوء الظن بالمعبود. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٢٣٢

تشييع مهيب لجثمان الفالي بمشاركة شخصيات دينية واجتماعية وجمع غفير من المعزين

شيع خطيب المنبر الحسيني السيد محمد باقر الفالي الى مثواه الأخير بالجوار من حرم الامام الحسين عليه بعد ان خدم اهل البيت طيلة سنين عمره .

بمشاركة واسعة جمع غفير من المعزين و شخصيات دينية واجتماعية شيع محمد الباقر الفالي في ايران والعراق مروراً بحضرة السيدة معصومة وختاماً بصحن سيد الشهداء عليه السلام عن عمر ناهز (٦٥) عاما في احدى مستشفيات الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد صراع طويل من المرض .

حيث بدأ السيد محمد باقر الفالي مسيرته الخطابية وله من العمر اثني عشر عاماً من خلال إلقاء القصائد الحسينية وله عدة مؤلفات من بينها كتاب باللغة الفارسية بعنوان" نظرة إلى حياة الإمام الصادق عليه السلام"، ومخطوطان أحدهما بعنوان (في مدرسة الحسين عليه السلام)، والثاني (هكذا علمنا الإسلام) فضلا عن ترجمة أربعة وثلاثين كتابا من اللغة العربية إلى الفارسية .

والجدير بالذكر ان الفالي يمتلك شعبية كبيرة وخدمة حسينية أصيلة أوصلت رسالة الامام الحسين عليه السلام والمظلومية التي وقعت على آل بيته الى مختلف الدول العربية والأجنبية التي زارها وأقام المجالس الحسينية فيها كونه تراه ناعيا تهيج لصوته القلوب قبل العيون، وأخرى باكيا من شدة الحزن والألم والجزع على المصائب التي جرت على أهل البيت عليهم السلام.

قسم الخطابة الحسينية يواصل تقديم محاضراته اليومية للطلبة

يواصل قسم الخطابة الحسينية تقديم محاضراته اليومية للطلبة الدارسين في معهد الامام الحسين لإعداد الخطباء.

وقال الشيخ عبد الحسن الطائي، مسؤول المعهد ان الدورات تستمر لمدة سنتين للدراسة العربية بواقع خمس ايام في الاسبوع، من اجل إعداد خطباء للمنبر الحسيني قادرين على ايصال رسالة الامام الحسين واهل بيته الاطهار عليهم.

واضاف ان هناك دراسة باللغة الانكليزية ايضاً ضمن المعهد التخصصي للخطابة في اللغة الانكليزية للرجال والنساء حيث يستمر لمدة اربع سنوات في كل يوم جمعة وسبت من كل اسبوع يتضمنه الاختبارات الشهرية التحريرية والعملية.

فيما اثنى الطلبة على الجهود المستمرة والمبذولة من قبل الاساتذة على ما يقدموه من محاضرات قيمة واستخدام طرق تسهيل وصول المعلومة للطلبة وتطبيقها.

رمتها سهام الدهر

سَقَاكَ الْحَيَا الْهَطَّال يَا مَعْهَدَ الْإِلْف ... وَيَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْس دَانِيَةَ الْقَطف
أيا منزلَ الأحباب مالكَ موحشاً ... بزهرتكَ الأرياحُ أودتْ بما تسفي
تَعفيتَ يا ربعَ الأحبة بعدَهمْ ... فذكرتني قبر البتولة إذْ عفي
رمتْها سهامُ الدهر وهيَ صوائبٌ ... بشجو إلى أنْ جُرّعتْ غصصَ الحتف
شجاها فراقُ المصطفى واحتقارُها ... لدى كلّ رجس من صحابته جلف
لقدْ بالغوا في هضمها وتحالفوا ... عليها وخانوا اللّه في محكم الصحف
فآبتْ وزندُ الغيظ يقدح في الحشا ... تعثرُ بالأذيال مثنية العطف
وجاءتْ إلى الكرار تشكو اهتضامَها ... ومدتْ إليه الطرفَ خاشعةَ الطرف
أبا حسنٍ يا راسخَ العلم والحجى ... إذا فرّت الأبطال رعباً من الزحف
ويا واحداً أفنى الجموعَ ولمْ يزلْ ... بصيحته في الروع يأتي على الألف
أراكَ تراني وابن تيم وصحبَهُ ... يسومونني ما لا أطيقُ من الخسف
ويلطمُ وجهي نصبَ عينيكَ ناصبٌ ... العداوةِ لي بالضرب منّي تستشفي
فتغضيْ ولا تُنضي حسامَكَ آخذاً ... بحقي ومنهُ اليومَ قدْ صفرتْ كفّي
لمنْ أشتكي إلاّ إليكَ ومَنْ بهِ ... ألوذُ وهلْ لي بعدَ بيتكَ منْ كهف
وقدْ أضرموا النيرانَ فيه وأسقطوا ... جنيني فوا ويلاهُ منهمْ ويا لهفي
وما برحتْ مهضومةً ذاتَ علةٍ إلى ... تأرقُها البلوى وظالمُها مُغفي
إلى انْ قضتْ مكسورةَ الضلعْ مسقطاً ... جنينٌ لها بالضربِ مسودّةَ الكتف

القصيدة للأديب المرحوم
الشيخ حبيب شعبان الندي